الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

جماليات الخطاب السردي في رواية "تراتيل أنثى" "لعلي عون الله"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :

☜ دلال بن قدور

☜ صليحة سليماني

الأستاذة المشرفة :

• يسمينة عوادي

☜اللجنة المكونة من السادة:

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
يوسف بديدة	أستاذ محاضر–أ–	رئيسا
عوادي يسمينة	أستاذ مساعد قسم–أ–	مشرفا ومقررا
عبد الرشيد هميسي	أستاذ محاضر – ب–	مناقشا

السنة الجامعية: 1441-1442ه/2020-2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جماليات الخطاب السردي في رواية "تراتيل أنثى" "لعلي عون الله"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :
- دلال بن قدور
- صليحة سليماني

الأستاذة المشرفة :
* يسمينة عوادي

السنة الجامعية: 1441-1442ه/2020-2021م

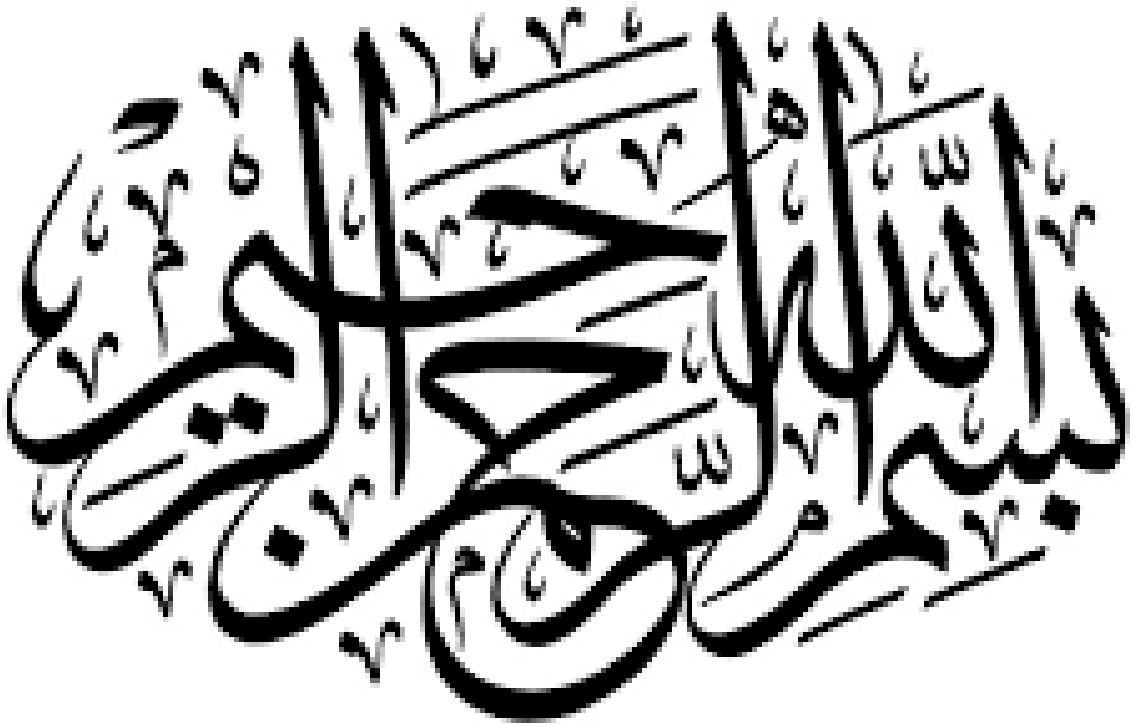
بسم الله الرحمن الرحيم

شكرا وعرفانا

وقل ربي زدني علما

شكرا لله عز وجل ونحمده حمدا كثيرا طيبا على عطائه الكثير توفيقه لنا في إتمام هذه المذكرة.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة عوادي ياسمينة على كل مجوداتها و توجيهها لنا من نصائح، والى أساتذة معهد كلية الآداب واللغات، والى كل من رافقنا في مشوارنا الجامعي، كم نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

ونسأل الله التوفيق والسداد

الإهداء

بقلب صادق يملأه الحب والامتنان أهدي نجاحي إلى كل من لهم الفضل في كل شيء بعد الله عز والجل .

إلى الذي رسم الزمان على جبينه خطوط وتجاعيد التعب في سبيل أن يرانا نحمل مشعل العلم (أبي الغالي).

إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة حياتي ، إلى من كان دعائها سر نجاحي ، إلى شجرتي التي لا تذبل ، إلى أغلى الحبايب

أمي ..... أمي ..... ثم أمي

أمي أقسم لكي أنك جنة الدنيا ونعيمها . لكي مني كل المحبة والإحترام أطال الله في عمرك وأدام الله عليك الصحة والعافية .

إلى أغلى ما أملك إلى سندي في دنيا (إخوتي) وفقهم الله ورعاهم .

إلى بهجة صدري وسبب بسمتي (أحبابي و صديقاتي) حفظهم الله .

إلى أساتذتي إلى كل من علمني واستقيت منهم الحروف والكلمات ، لكم مني كل الشكر والتقدير .

والحمد لله على لذة النجاح ، والحمد لله الواحد الأحد الذي يعطي من يشاء بغير حساب .

دلال

الإهداء

اهدي هدا العمل المتواضع

إلى:

- كل من رافقني في هذا الدرب.
- أمي وأبي الكريمين أطال الله في عمرهما .
- أخوات كل باسمهم من اصغر عنقود إلى أكبرهم.
- أصدقاء الدرب كل باسمهم.
- أستاذتنا الكرام من التعليم الابتدائي إلى الجامعي على مجهداتهم.
- الأقارب الأعزاء.

صليحة

مقدمة

تعد الرواية أهم جنس أدبي وتختلف عن الأجناس الأخرى وهي الأكثر تصويرا لحياة الإنسان وواقعه، من ظروف اجتماعية وسياسية وتاريخية، وما تحصلت عليه من أهمية ومكانة كبيرة في الدراسات العربية والأجنبية، وما نالت من نمو وتطور. وتحتوي الرواية على عناصر تساهم في تكوين عملها وهي: الشخصية والزمن والمكان.

يحتوي النص الروائي على جماليات، واختلف النقاد في تعريفها، منهم من يربطها بالشكل ومنهم من يربطها بالمضمون، اهتم القراء على مختلف مستوياتهم الفكرية بالخطاب السردي، لما له من مكانة واسعة في العمل الأدبي، والخطاب لا يقتصر مفهومه على ما هو مكتوب فقط بل حتى الملفوظ.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع :

1- للكشف عن الجمالية الكامنة في رواية " تراتيل أنثى " ل" علي عون الله "

2- تتحدث الرواية عن الأنثى ومعاناتها في المجتمع الجزائري وما تناولته من قضاياه ، بالإضافة إلى إعجابنا بهذه الرواية .

3- رواية لم يسبق دراستها من قبل

4- رواية حديثة النشأة .

والهدف من هذا البحث هو الكشف عن جماليات الخطاب السردي في رواية " تراتيل أنثى"، معتمدين على بعض إجراءات المنهج السميائي، لاستنباط آليات الجمالية الكامنة في الرواية . ومن هنا وضعنا بعض التساؤلات :

1- ما الجماليات التي اشتغلت عليها الرواية ؟

2- وما مدى إسهام الشخصيات في تحريك الأحداث و إثرائها ؟

3- كيف استفادت الرواية من مساحات نسج الزمن والمكان في تكوينها ؟

4- وكيف تجلى الراوي في الرواية ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية :

بداية من مقدمة ثم مدخل عرفنا فيه الجمالية والخطاب والسرد، وقمنا بدمج النظري والتطبيقي في فصلين: الأول الموسوم بعناصر السرد في الرواية الشخصية والزمن والمكان، والفصل الثاني الموسوم بمكونات السرد في الرواية السارد والمسرود والمسرود له، وملحق يشمل كل من التعريف بالروائي وملخص الرواية وخاتمة تلخص كل ما تطرقنا إليه في هذا البحث. معتمدين على بعض المصادر والمراجع أهمها: بنية النص السردي لحميد لحميداني، خطاب الحكاية بحث في المنهج لجرار جنيت، تحليل النص السردي لمحمد بوعزة تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين وغيرها التي خدمتنا في هذا البحث.

ولكونها وعلى حد علمنا تعتبر أول دراسة لهذا الموضوع (الرواية) نأمل أن نكون قد وفقنا وأصبنا في هذا البحث.

ككل بحث أو عمل لا يخلو من الصعوبات والعراقيل التي تواجه الباحث في تحقيق هدفه.

ومن الصعوبات التي واجهتنا : كثرة المصادر والمراجع وعدم القدرة على التنسيق بينها.

وأخيرا وليس أخرا نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة والمشرفة " يسمينة عوادي " لأشرافها على بحثنا والتوجيهات والنصائح التي منحتنا إياها للمضي قدماً في هذا البحث بالإضافة إلى شكر اللجنة المناقشة للنظر في بحثنا وتقييمهم له .

ونسأل الله التوفيق والسداد، وأن يتقبل منا هذا العمل المتواضع .

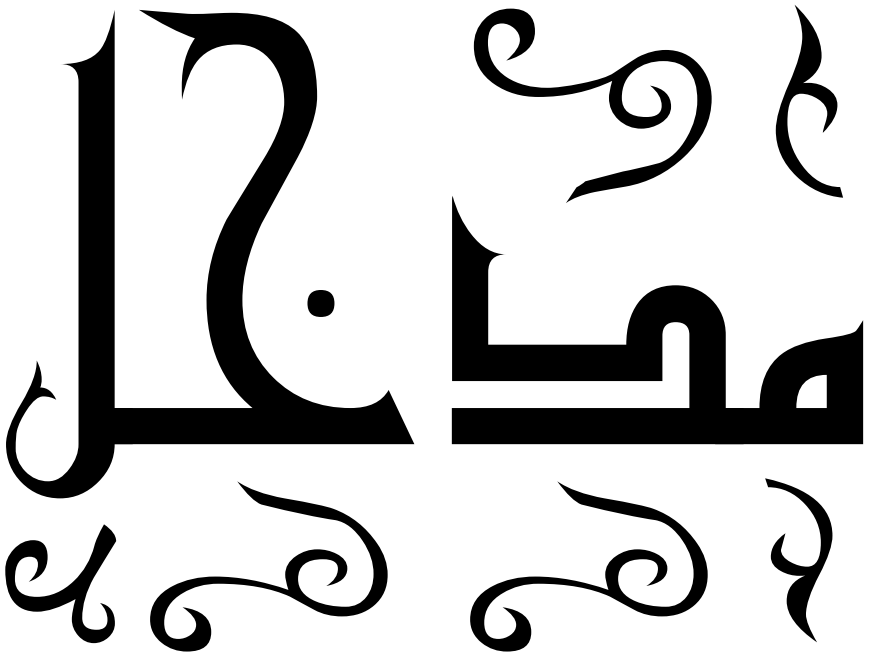

أولا: مفهوم الجمالية

لغة:

جاء في الصحاح: "الرجل: الحسن، وقد جمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل، والمرأة جميلة وجملاء أيضا".[1]

وجاء معنى الجميل في كتاب "العين" بمعنى: "البهاء والحسن، ويقال جاملت فلانا مجاملة، إذا لم تصف له المودة وماسحته بالجميل. ويقال أجملت في الطلب، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، وأجملت له الحساب والكلام من الجملة"[2]

وجاء في لسان العرب: "جمل الشيء: إذا جمعه بعد التفرق أجمل اعتدل واستقام، والجمال مصدر الجميل والفعل جمل، والجمل الحسن يكون في الفعل والخلق".[3]

والجمال بصفة عامة يعطي معنى للأشياء الحيوية، ليس له وحدة قياس فكل إنسان يراه بشكل مختلف وهو نوعان جمال داخلي وجمال خارجي .

اصطلاحا:

الجمال من حيث فقه اللغة: "فإن الجماليات كانت تعني دراسة الإدراك الحس، لكن ولع بومجارتن بالشعر خاصة والفنون عامة، جعله يعيد تعريف حدود هذا الموضوع على أنه نظرية الفنون العملية، أو علم المعرفة الحسية" .[4]

والجمال في الطبيعة: "جمالا يثير مشاعر الفنان المبدع ... والفنان إنما يذهب إلى الطبيعة يستلهمها لأن صور الجمال الطبيعي نفسها ليست كاملة بل جزئية".[5]

---

[1] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث، القاهرة، ص201.

[2] الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، م1، ص261.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، مج 11، مادة (جمل)، ص 126.

[4] شاكر عبد الحميد، التفصيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، ص 15، 16.

[5] عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة،1992م، ص 24.

"إن الطبيعة ذاتها لا تعبر عنه كما يعبر الفنان عن معناه في فنه، وهذا يكفي لبيان أن الجمال في الطبيعة يختلف من حيث النوع عن الجمال المعبر في الفن".[1]

يعرف "سانت أوغسطين "الجمال عموما بأنه الوحدة وجمال الجسم بأنه توافق الأجزاء مع جمال اللون . ويعود التمييز القديم بين الشيء الجميل في ذاته والجمال النسبي للظهور في كتابه "DE PULER DE TOPTO"[2]

أما "سانت توماس الأكويني" فيختلف قليلا عن "سانت أوغسطين" أنه يتطلب الجمال ثلاثة أمور التكامل أو الكمال، والتناسب التام، والوضوح".[3]

الجمال عند أفلاطون : "الجمال عنده في ثلاث محاورات على نحو خاص هي: "هبياس الأكبر" و"فايدروس" و"المأدبة" واعتبر الجميل مستقلا عن مبدأ الشيء الذي يظهر أو يبدو على أنه جميل، فالجميل صورة عقلية، مثل صورة الحق أو الخير".[4]

أي أن أفلاطون يقول بأن الشكل هو الذي يجعل العمل الفني جميلا ليس المضمون.

قال السوفسطائيون: إنه لا يوجد جميل بطبعه، بل يتوقف الأمر على الظروف وعلى أهواء الناس. وعلى مستوى الثقافة والأخلاق. وقال الفيثاغوريون إن الجمال يقوم على النظام، والتماثل (السيمترية) وعلى الانسجام.[5]

---

[1] المرجع السابق، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص40.

[3] المرجع نفسه، ص41.

[4] شاكر عبد الحميد، التفصيل الجمالي، ص14.

[5] المرجع نفسه، ص14.

*السفسطائيون: (تعد السفسطة مدرسة من المدارس الفلسفية اليونانية واصل اسمها يرجع إلى لفضة السفسط، وكلمة السفسطة ترجع دورها إلى اللفظ اليوناني سوفيسما المشتق من لفظ سوفوس ومعناه الحكيم و الحاذق).

محفوظ أبي يعلا ، السفسطائية والقول السفسطائي .

ثانيا : مفهوم الخطاب

لغة :

في قاموس المحيط: "خاطب، وهو بحسب أهل اللغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام، وقد يعبر به عما يقع به التخاطب، أي أنه يستعمل الكلام الذي يخاطب الرجل به صاحبه ونقيضه الجواب وضمير الخطاب عند النحاة نحو أنت".[1]

في أساس البلاغة: "هو مواجهة بالكلام و اختطب القوم فلانا إذا توجهوا إليه بخطاب".[2]

وجاء في لسان العرب : "الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا" [3].

وفي قوله تعالى: "وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا".[4]

وقال تعالى: "وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا" .[5]

وقال تعالى: " وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ " .[6]

ما نلاحظه في هذه الآيات القرآنية هو بروز ركيزتين هما: المخاطبُ والمخاطبْ وكذلك الخطاب .

---

[1] بطرس البستاني، محيط المحيط، مادة (خ، ط، ب)، مكتبة لبنان، بيروت، 1987، ص 640.

[2] الزمخشري جار الله أبي القاسم، أساس البلاغة، دار صادر، ص 42.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ، ط، ب)، ص 361.

[4] سورة الفرقان، الآية 63.

[5] سورة هود، الآية 37.

[6] سورة ص، الآية 20.

اصطلاحا :

مصطلح خطاب بات مصطلحا شائعا في العديد من أفرع المعرفة منها النظرية النقدية وعلم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس الاجتماعي حتى أنه أصبح يترك بدون تعريف، ويوجد في تحليل النصوص الأدبية وغير الأدبية.

"الخطاب عبارة عما نعبر عنه بلغة القول أو الفعل، وبصورة مباشرة(الخطاب المباشر)أو غير مباشرة (الخطاب غير مباشر) أو هو بتعبير آخر: نظام العقل الذي نعقل من خلاله الأشياء، ونتصرف إزاءها بمقتضاه" [1].

"الخطاب ليس مجموعة جمل خبرية منفصلة، بل كتل من الكلام أو العبارات" .[2]

"إن الخطاب باعتباره مجالا خاصا باستخدام اللغة قد تحدد هويته المؤسسات التي ينتمي إليها والمواقف التي ينبع منها والتي يبرزها المتكلم، إلا أن الموقف لا يقوم بذاته، بل يفهم باعتباره وجهة نظر يتخذها الخطاب من خلال علاقته بخطاب معارض غيره" [3].

ويدخل مصطلح الخطاب في جملة من التقابلات ويأخذ قيما دلالية أكثر دقة:

1 _خطاب جملة : يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل .

2 – خطاب ملفوظ: كل ما هو من قبيل نوع خطابي معين: نقاش متلفز، مقالة صحفية، رواية الخ.

3_ خطاب لغة: اللغة من حيث هي نظام من القيم المقدرة مخالفة للخطاب واستعمال اللغة في سياق بعينه، الذي يحدد، في الوقت نفسه، قيمة أو يستثير قيما جديدة.[4]

---

[1] عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص12.

[2] سارة ميلز، الخطاب، تر عبد الوهاب علوب ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1 ، 2016م، ص23.

[3] المرجع نفسه، ص23.

[4] ينظر، دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ت محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ص 38، 39.

تعددت وجهات نظر الغربيين في مفهوم الخطاب حيث: يعرفه بينيفيست: "أنه عبارة عن اللغة في حالة فعل، أو بوصفه اللغة بين شركاء التواصل".[1]

وعند "جوليا كريستيفا": الخطاب : "يتبنى المسرح المنتقل لحركته التي يساهم هو فيها، ولمعرفة كيفية بناء الخطاب لهذا المسرح، واشتراكه في نحله تلك الحركة لابد من الغوص أكثر في آليات اشتغال الصرح اللساني المدعو خطابا" .[2]

ثالثا : مفهوم السرد:

لغة :عند ابن منظور: "تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، ويقال : سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سواء إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: "لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن: تابع في قراءته في حذر منه" .[3]

وفي معجم الوسيط : "سَرَدَ : يقال سرد الحديث: أتى به على ولاء، جيد السياق، تسرد الشيء، تتابع، وشيء سردٌ : متتابع" .[4]

وجاء في معجم تاج العروس: السرد: جودة سياق الحديث، سَرَدَ الحديث ونحوه يسره سردا، إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا و تسرَدَهُ، إذا كان جيد السياق، وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه".[5]

اصطلاحا :

السرد أداة من أدوات التعبير، فهو موجود منذ القدم ولدى كل الشعوب، وقد كان في بدايته شفويا ثم تطور إلى أن ظهرت القصة .

---

[1] عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلله، ص 28.

[2] نواري سعودي أبو زيد، الخطاب الأدبي من الخطاب إلى التلقي، مكتبة الآداب القاهرة، ط1، ص 19.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (س، ر، د)، دار صادر، بيروت، لبنان، مج3، ط1، 1994، ص 211.

[4] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (س، ر،د)، ص 26.

[5] مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (س، ر،د)، ت علي شيري، دار الفكر، بيروت، لبنان، مج5، 1994، ص13.

"السرد فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، فهو يرتبط بأي نظام لساني، وتختلف تجلياته باختلاف النظام الذي استعمل فيه". [1]

السرد عند أفلاطون: "السرد البسيط كل ما يرويه الشاعر وهو يتألم باسمه الخاص بدون أن يعمل على جعلنا نعتقد أن شخصا آخر هو من يتكلم" .[2]

يعرف حميد لحميداني السرد : "يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين :

أولهما : أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة .

وثانيهما : أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة" . [3]

"إن كل عمل سردي يحتوي صورا من الحركات والأحداث وهذه الصور هي التي تشكل السرد بمفهومه الدقيق كما أن كل عمل سردي يشتمل على صور من الأشياء والشخصيات" .[4]

"فالسرد يمكن أن تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة، والسرد حاضر في الأسطورة، وفي الحكاية الخرافية، وفي الحكاية على لسان الحيوانات، وفي الخرافة، وفي الأقصوصة، والملحمة، والتاريخ، والمأساة، والدراما، والملهاة، والبانطوميم ... وفي كل المجتمعات، فهو يبدأ مع تاريخ البشرية ذاته، ولا يوجد أي شعب بدون سرد، فالسرد لا يعير اهتماما لا لجودة الأدب ولا لإراداته، إنه عالمي، عبر تاريخي، عبر ثقافي، إنه موجود في كل مكان تماما كالحياة". [5]

---

[1] سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 19.

[2] جيرار جينيت، حدود السرد، في طرائق تحليل السرد الأدبي دراسات، ت بنعيسى بوحمالة، منشورات اتحاد كتاب المغرب ، ط1، الرباط، 1992م، ص72.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط3,2003، ص45.

[4] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة كتب ثقافية شهرية، الكويت، 1998م، ص 146.

[5] رولان بارت، التحليل البنيوي للسرد، في كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي دراسات، ت بحراوي، القمري، عقار، ص09.

ومن خلال هذه التعريفات المقدمة نستنتج أن السرد كان موجود منذ القدم إلى غاية يومنا هذا، وفي كل مكان وفي كل المجتمعات، وهو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة التي وضعها حميد لحميداني:

الراوي _____ القصة _____ المروي له [1]

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 45.

الفصل الأول

عناصر السرد

أولا: الشخصية

1. **تعريفها:** إن الشخصية أهم عنصر من عناصر التحليل السردي وأحد الركائز الأساسية، لأهميتها الكبيرة في الأعمال الروائية وذلك لارتباطها بالحدث وتجسيدها للفكر التي تنطلق منها الرواية .

لغة: فنجد تعريف الشخصية في معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري"شخص الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد... والكثير شخوص و أشخاص وشخص الرجال بالضم فهو شخيص، قال أبو عبيد يقال: أشخص فلان "بفلان وأشخص به إذا أغتابه، حكاه عند العرب "[1]وفي معجم الوسيط نجد"أشخص فلان حان سيره" "الشخصية صفات تميز الشخص من غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة إرادة وكيان مستقل"[2].

ونلاحظ بأن الشخصية تعني الظهور وإثبات الذات وبيان الإنسان ذاته.

اصطلاحا: تنمو الشخصية في العمل الروائي وتحرك أحداثه كما تعرف بأنها "ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوي التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلها. فالشخصية من المقومات الرئيسية ودون الشخصية فلا وجود للرواية"[3] كما نجد بأن الشخصية قد تكون خيالية أو واقعية أو مزيج بين الواقع والخيال "هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة"[4] يعرف سعيد يقطين الشخصية

[1] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، دار الحديث القاهرة، دط 2009، ص586.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة ص485.

[3] سليم بتقة، تريبق السرد الروائي الجزائري، دار النشر حمادي، ط2، ص113.

[4] كامل مهندس مجدي وهبة، معجم المصطلحات اللغة و الأدب، دار النشر مكتبة لبنان، بيروت ط2، 1984، ص208.

على أنها "أهم مكونات العمل الحكائي لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يصطنع بمختلف الأفعال التي تتربط وتتكامل في مجرى الحكي"[1].

من خلال التعريف الاصطلاحي للشخصية نستنتج بأنها المكون الأساسي في العمل الروائي وأنها العنصر المكمل لباقي عناصر السرد .

2. **أنواعها:** تعتبر الشخصية مكون هامة من مكونات في تحريك وإنجاز الأحداث من خلال أفعالها وأقوالها هناك أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها إلى جانب شخصيات أخرى ذات دور ثانوي.

2-1 الشخصيات الرئيسية: تلعب الشخصية الرئيسية الدور الأساسي والمحرك المحوري لبناء الحدث "تستأثر باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز حيث يمنحنا حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات وليس السارد فقط"[2].

فالشخصية الرئيسية لديها مكانة خاصة ومتميزة على باقي الشخصيات الأخرى، هي الشخصية البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي حيث يجعلها السارد تمثل ما أراد تصويره والتعبير عنه من أفكار وأحاسيس.[3]

نستنتج أن مدار الأحداث تقوم حول هذه الشخصية الرئيسية، ومن الشخصيات الرئيسية التي تلعب دور المحرك في روايتنا تراتيل أنثى نجد كيندة .لؤي. نجوى. بدر.

كيندة: الفتاة الجميلة صاحبة شخصية قوية وجذابة عند الجميع أصل الاسم عربيا" لقطعة من الجبل "[4].

---

[1] سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشكلية، دار النشر المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ،1997، ص87.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم والنشر، ط1، 2010، ص56.

[3] ينظر شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، إتحاد الكتاب العرب دمشق، دار،ط 1998، ص32.

[4] لويس معلوف، معجم المنجد،دار النشر المطبعة الكاتوليكة بيروت2009، ص699.

ما يعرفها عن كيندة أنها فتاة جميلة وبسيطة وخجولة في بعض الأحيان وأحيانا أخرى قوية، وما يجذبها هو جمالها الشكلي والروحي بحيث يصفها الراوي "هي فتاة ذات شعر ذهبي مسروب على كتفها وقوام جذاب ورشيق وأجمل ما تملك سحر عينيها العسليتين وتلك الخانة الجميلة تحت شفتيها السفلية، وحين تضحك تبرز أهم علامات جمالها تلك العصيدة في خذيها الجميلة دون أن ... بهية الظلة دائما"[1].

هي منظمة وتتخذ قراراتها بمفردها وطموحه فقد توفيت أمها مع صراع مع المرض وهاجرها ولدها بعد طلاق أمها، "هجرها والذي مسافرا إلى أمريكا بغية العمل..وأمي كانت رافضة بالاقتراح...، واضطررت إلى اللجوء إلى المحكمة والطلاق"[2].

إلا أنها لم تتأثر بذلك فقد وجدت الحنان والحب عند عائلة خالها سالم "كانت حياتي منظمة ورتيبة أفكر جيدا قبل كل قرار أريد اتخاذه في حياتي كنت طموحة منذ صغري فقد كبرت وترعرعت في بيت خالي سالم أخ أمي الوحيدة بعد وفاتها بمرض السرطان"[3].

هذا المقطع يبين الحالة التي تعيشها كينذة من الراحة و شعورها بالأمان .

كانت لاتؤمن بالحب كان همها الوحيد هو الدراسة لتحقيق حلمها بان تكون طبيبة جراحة، فعاشت كيندة مع عائلة خالها حياة جميلة مليئة بالسعادة دون التفرقة بينها وبين أبناء خالها، "كبرت في ملئ بالحب والاهتمام ومع عائلتي التي أحبها كثيرا أنهيت دراستي الثانوية واستطعت بعون الله أن أتحصل على معدل بتقدير امتياز وأن أحقق جزءا من حلمي هو دخول كلية الطب بقسنطينة "[4].

يظهر لنا المستوى الاجتماعي من ثراء الدى جعلها تتقدم من اجل تحقيق حلمها.

فقد كانت تحاول إسعاد خالها وزوجته هذا دليل على التضحية من اجلهما، طلب يدها ابن خالها بدر لتصبح زوجته فقبلت لإرضاء خالها وزوجته دون أن تهتم بمشاعرها، "لم يسعني

[1] الرواية، ص52.
[2] الرواية، ص9.
[3] الرواية، ص9.
[4] الرواية، ص12.

حينها إلا أن أوافق على عرضهما فرحت لأن أبي وأمي كان سعيدين حقا بطريقة هستيرية لفكرة ارتباطي ببدر"[1].

بعد ثلاث سنوات من التفكير انفصلت كيندة عن بدر كان أول قرار صعب تتخذه اتجاه عائلتها ونفسها، كيندة التي لم تؤمن بالحب اعتبرته مصدرا لتضييع الوقت ولأنه يعيقها عن تحقيق حلمها، أصبحت تحب وتعشق لؤي، كما إنها تغيرت وأصبحت الفتاه البشوشة المرحة المحبوبة بين صديقاتها وعائلتها.

ينتقل الراوي إلى تصوير معاناة كيندة المظلومة بدخولها للسجن متهمة بقضية المخدرات في الحرم الجامعي، أول مرة تشكل كيندة بأن العالم توقف وأن مستقبلها ضاع، فسجنت كيندة لمدة ثلاثة سنوات "حكمت المحكمة على كيندة مهران بالسجن لمدة ثلاث سنوات"[2]، كانت تظن بان السجن هو ضياع مستقبلها وتحطم أحلامها، الآن السجن هو من أعطاها القوة لمواجهة المصائب فقد كان تجربة لها لتغير نفسها، لكن لحسن حظ كيندة أنها لم تمكث في سجن ثلاث سنوات لمعرفة المجرم الحقيقي وهو بدر ابن خالها، "أطلق سراح كيندة وتم تبرئتها أمام كل العالم"[3].

فمن هنا تمسكت بالحياة ورسمت لنفسها طريقا لمواجهة مشاكل الحياة ، كانت سعيدة بزواجها بلؤي" فرحت بشده لحظه قرر لؤي بما يخص حياتنا معا في أن نتزوج"[4].

بعد الزواج السعيد الممتلىء بالحب والاحترام أنجبت كيندة قصي ابنها الجميل.

ولكن الفرحة لم تكتمل فقط توفي زوجها لؤي و أمه وأصبحت وحيدة تعيش الحياة مع ابنها قصي""بعد سنتين من زواجي بلؤي رزقت بولد أسميناه قصي"[5]، "مات حبيبي لؤي"[6]،

[1] الرواية، ص47.
[2] الرواية، ص193.
[3] الرواية، ص216.
[4] الرواية، ص225.
[5] الرواية، ص230.
[6] الرواية، ص236.

"أنفاسه بعد آلام شنيعة وروح مكسرة أراد من كل قلب أن يودعني للمرة الأخيرة"[1] ".

إلا أنها واصلت مشوارها في الطب بتغلبها على حزنها، "استطعت بعد كل العقبات تخطي محنتي بالرغم من احزاني العظيمة...نجحت في عملي كطبيبة".[2]

تلاحظ بأن بطلتنا كيندة، على الرغم مما حصل لها منذ صغرها إلا أن تزوجت، إلا أنها كانت صابرة، فقد صور لنا الروائي صورة الأنثى ومعاناتها في كيندة، فقد جسدت معاني ورسائل اجتماعية مختلفة منها قوة الذات، والطموح، الصبر، العزيمة .

فقد كانت مكانتها الاجتماعية في إعطاء للقارئ نموذج واقعي لفتاة يتيمة من العائلة الجزائرية وكيفية نشأتها اجتماعيا و فكريا خلال فترة العشرية السوداء.

لؤي: تصغير "لأي"[3] تعتبر شخصية لؤي من الشخصيات المثابرة المتقدمة في الحياة على الرغم من ظروف عيشته التي لم تأثر عليه من فقر متدني و من فقدان أبيه والمنزل الصغير المتواجد بحي السويقة يتضح لنا انه لم يتوقف عن تحقيق حلمه، فكان المنزل بنسبة له المكان الأليف والمنبع للسعادة، وحي السويقة هو مكان ولادته وذكريات الطفولة، عاش لؤي يتيم الأب فقد توفي أبوه وهو صغير فربته أمه حتى أصبح شابا يعتمد على نفسه. فقد كان يحلم بان يصبح ضابط في الجيش للدفاع عن الوطن "توفي والدي بعد عام من ولادتي اثر حادث في العمل الذي يشتغل فيه"[4].

فقد كان الشاب المكافح والصبور للحصول على أفضل عيشة من اجل إسعاد أمه ونفسه كي يصبح ظابط في الجيش، "وأصبحت رجلا دو بنية قوية ويعتمد عليه صرت أدرس نهارا وأبيع الجوارب والملابس الداخلية الرجالية في السوق حينا وبعد دوام الدراسة"[5].

---

[1] الرواية، ص237.

[2] الرواية، ص247.

[3] رضا نصر الحي قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط 3 ،2002، ص58.

[4] الرواية، ص71.

[5] الرواية، ص80.

ومن الصفات التي وضعها الروائي لؤي "طويل القامة وقوي البنية...وسامته البادية كالشمس عيناه السوداويين الجميلتين"[1]، التحق لؤي بالمدرسة العسكرية ونجح في كل الاختبارات وأصبح ضابط في الجيش "الحمد لله نجحت فيها كلها وكنت من ضمن المشاركين الناجحين"[2]، لقد كان متحمسا جدا في أكاديمية العسكرية للدفاع عن وطنه وحبه الشديد له، لم يكن يهتم بالحب كان أخر اهتماماته إلا أن تعرف لؤي على كيندة فتزوج منها وأحبها حبا شديد مثل حبه لوطنه عاش حياة سعيدة معها. جاء موعد مغادرة لؤي إلى عمله لكن هذه المرة دون رجعة فقد توفي اثر "طلق ناري خطير في صدره من قبل مجموعة إرهابية"[3].

كان لؤي صورة للتضحية من اجل الوطن والحب، جسدت هذه الشخصية معاني شتى من نقاء الروح، وحب الأم، حب الوطن، حب الزوجة والتضحية.

قد أعطت شخصية لؤي رسائل اجتماعية فكرية تتمثل في مكافحة الظروف القاسية من اجل الطموح ، الحب النقي والوفاء لحبيبة و الوطن.

بدر: معنى اسم بدر في قاموس الأسماء العربية والمعربة "قمر مكتمل"[4].

بدر ابن الخال كيندة الذي يكبرها بست سنوات طويل القامة وأسمر ويعمل محاميا"أما بدر فهو ابن خالي سالم البكر الذي يكبرني بست سنوات هو فتى مقبول الشكل طويل القامة ونحيف أسمر وذو لحية خفيفة يعمل محاميا"[5]،هذا يدل على مكانته المرموقة في المجتمع، كان يحب ويحترم كيندة ويريدها زوجة له، "أنت تعرفين كم احترمك كثيرا يا كندة ومعجب بك"[6].

---

[1] الرواية، ص85- 86.

[2] الرواية، ص108.

[3] الرواية ،ص233.

[4] رضا نصر الحي قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط 3 ،2002، ص30.

[5] الرواية، ص11.

[6] الرواية، ص41.

"لقد أحببتك يا كيندة منذ زمن وحلمت كثيرا ان تكوني شريكة حياتي وزوجتي في المستقبل"[1]، لقد كان بدر يتصف بالأنانية وحب الذات ويتصف بالغموض ومغرور بنفسه .فقد أراد أن تكون كيندة له وحده دون غيره، فقد كان له وجه آخر هو الحيلة تحت قناع الطيبة على الرغم من أنه محامي محترم لأنه لوث مهنته بالخدع والمكر فقد كان من وضع المخدرات لإبنة عمته كيندة عن طريق صديقتها"قال يتغطرس: هل تريدين تدمير حياة أخاك من أجل فتاة أحببتها وبنيت معها كل مستقبلي لكنها تركتني ورحلت مع شخص آخر تركتني أتعذب وبكل إهانة "[2].

"نعم أنا من خطط لكل شيء وأنا من دس لها المخدرات بالتنسيق مع زميلة لها...انتقمت و انتقمت ولست نادما أبدا هجرتني وجعلتني أضحوكة أمام أهلي وأصدقائي وكل الناس... ولكنني من جعلها أضحوكة مدى الحياة"[3].

يتبين لنا أن الراوي وضع شخصية بدر بوجهين وجه للطيبة ووجه تحت قناع الطيبة هو الخداع والمكر، و الأنانية وحب الذات و الغدر، وأن بفعلته هذه خسر كل من كان حوله، تمثلت هذه الشخصية في كيفية تطور الشر في داخلنا كل ما كانت أفعالنا مسيئة ومؤدية للآخرين ولم نضع لها حد، وأن الشر له نهاية حتمية مهما كانت بدايته.

نجوى: من "مناجاة"[4] .

وهي أيضا من الشخصيات الرئيسية في الرواية نجوى الفتاة المخلصة لإبنة عمتها كيندة، فنجوى "فتاة جميلة ذات شخصية قوية ومتحررة بأفكارها فقد وصفها الراوي بأنها "فتاة جميلة معتدلة القوام وسمراء اللون، ذات وجه دائري جذاب وعينين بنيتين تملك شخصية قوية ومتحررة بأفكارها ورومانسية وتحب الحياة كما تكره كثيرا الخيارات الجلية والحتمية"[5]، كما

[1] الرواية، ص41.

[2] الرواية، ص213.

[3] الرواية، ص214.

[4] رضا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط 3 2002، ص102.

[5] الرواية، ص11.

أنها طموحة تدرس بكلية العلوم الاجتماعية لتحقيق حلمها لتصل إلى الدكتوراه وتسافر" فضّلت أن تدرس بكلية العلوم الاجتماعية و تحقق حلمها في أن تتحصل على الدكتوراه و تسافر"[1].

ومن خلال معنى اسمها مناجاة فيتبين بأن الراوي قد وضعها في محلها لأنها كانت السبيل الوحيد في تحقيق حرية ابنة عمتها من السجن"بعدما تأكدت من محتوى الرسائل أن (بدر) أخي هو من إشترى قطعة المخدرات ....وهو من أعطاها لرتاج التي وضعتها في حقيبة كيندة"[2].

فنجوى صورة للوفاء والإخلاص لصديقتها وأختها كيندة فهي لم تعتبرها ابنة عمتها، فهي تحمل معاني مختلفة من روح الصداقة اختلاف التفكير، و السعي وراء الحقيقة، هذا يدل على فائدة الصداقة في حياتنا ودور العقل الناضج في فهم مجريات الأحداث منطقيا.

2-2 الشخصية الثانوية: تقوم بدور المساعد لتسير بعض الأحداث "تبدو هذه الشخصية قريبة من الشخصيات الرئيسية. ولكنها في الوقت نفسه تكون مهتمة "[3] كما يعرفها محمد غنيمي هلال يقول "يعوزها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى" [4]، ولعل أهم دور أو وظيفة تقوم به هذه الشخصية" تتمثل في أنها هي التي تعمر عالم الرواية، فمادامت الرواية معنية بتقديم البيانات الإنسانية فإن الشخصية الثانوية هي التي تقيم هذه البيانات"[5].

ومن الشخصيات الثانوية: سالم، فيروز ،فاطمة، مليكة .

فيروز: هي زوجة سالم امرأة لطيفة تحب عملها كثيرا تعمل قاضية بالمحكمة القضائية بقسنطينة "امرأة لطيفة في الخامسة و الأربعين من عمرها عملية في تصرفاتها تحب عملها كثيرا مربوعة القامة وذات شعر أسود مسرح جيدا سمراء البشرة تهتم كثيرا بمظهرها تعمل

[1] الرواية، ص13.

[2] الرواية، ص211.

[3] رشيد بن مالك، السميائيات السردية، دار المجد لاوي عمان، ط1 ،2006، ص135.

[4] محمد غنيمي هلال، نقد الأدبي الحديث، دار العودة بيروت، ط1، 2014، ص529.

[5] روجر هينكل، تر صلاح رزق، قراءة الرواية، مدخل الى التقنيات التفسيرية الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط2، ص233.

قاضية بالمحكمة القضائية بمدينة قسنطينة"[1]، هي "امرأة قوية وعملية في تصرفاتها لا نؤمن بالحب"[2]، تحب عملها كثيرا استطاعت بذكائها أن توفق بين عملها وزوجها وأولادها"[3]، فهي امرأة صارمة في تصرفاتها، على الرغم من وقوفها وحرصها على تماسك العائلة إلا أنها أصبحت ضعيفة و مرضت بسبب ابنها بدر ودخوله للسجن بمرض سكري وأصبحت مدمنة على التدخين حتى ماتت "أصابتها نوبة مرض سكري ونقلت بسرعة إلى العناية المركزة ...منذ ذلك اليوم وأمي تعاني من مرضها الشديد والمزمن وأصبحت تدخن بعنف"[4] صور لنا الراوي حالتها النفسية والمرضية بسبب ابنها،"توفيت أمي فيروز قبل عامين من الآن خلفت ذكراها حزنا شديدا فينا"[5]، جسدت هذه الشخصية الثقة، والكاريزما القوية، كذلك التناقض الفكري، وحبها الكبير لابنها، كما أنها صورة للمرأة العصامية في مجتمعنا وكيفية تعاملها مع أسرتها والمشاكل التي تعرضها وفشلها في بعض الأحيان وعدم السيطرة على جموح نفسها من اجل أنانيتها.

"فيروز حجر كريم"[6]

سالم:هو خال كيندة الذي رباها مند صغرها، يعمل مهندسا معماريا "في الخمسين من عمره وهو رجل حازم في قراراته وحنون جدا في معاملاته لنا، وضخم الجثة كسا الشيب معظم شعره ذو شاربين وعينين حادتين. يعمل مهندسا معماريا ناجح في عمله"[7]، فسالم

[1] الرواية، ص10-11.

[2] الرواية، ص50.

[3] الرواية، ص50.

[4] الرواية، ص216.

[5] الرواية، ص217.

[6] رضا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 3، 2002، ص95.

[7] الرواية، ص10.

هو"البريء الخالص"[1] فاسمه يدل على إخلاصه لعائلته دون تفرقة لأحد، يسعى لتوفير حياة جميلة لعائلته "فقد بذلا جهدا كبيرا ليوفرا لنا حياة سهلة وسعيدة "[2].

لقد كان رجلا بمعنى الكلمة حرصا على كل كبيرة وصغيرة إلا أن جاء يوم دخول كندة إلى السجن أصبح انطوائي لا يكلم أحد"أما أبي العزيز أنعزل نهائيا عنا وأمسى في عالمه الانطوائي"[3]، وبعد مرور عدة سنوات أصبح"متقاعدا الآن و وحيد في منزله مع كتبه"[4]، فقد تغيرت حالته النفسية وأصبح منعزلا، صور لنا الروائي الخال سالم بمعاني أبوية وأسرية متعددة من الطيبة و النضج و الحضور الأبوي القوي، فهو نموذج للأب المتحضر الراقي ودوره الفعال في التعامل مع مشاكل الأسرة.

فاطمة: هي أم لؤي وهي امرأة صبورة . فقد صبرت كثيرا لكي يكون لها ولد تربيه وترعاه "فأنا صبرت كثيرا ودعوت الله أن يرزقني ابنا يملأ علي حياتي"[5]،"ورجت الله أن يرزقها بمولود فتربيه بحب قدر قلبها الطيب والحنون"[6].

وهي امرأة تكافح من أجل إسعاد ابنها وعلى مشقة الحياة فهي الأم والأب كما أنها ذات شخصية قوية لتحمل المسؤولية وهي نموذج للمرأة العظيمة لمواجهة ظروف الحياة، بعد وفاة زوجها تفعل المستحيل لإرضاء حاجة ابنها وحاجات المنزل"صار عليها أن تصبر في مواجهة الحياة الضنكة والمرة وحدها وأن تهتم بي وترعاني تحت ظروف قاسية وصعبة"[7]. "لقد كانت الأم والأب بالنسبة لي...لم تترك أي عمل دون أن تشتغل فيه لتعليمي...غسلت ملابس الجيران مقابل مبالغ مالية لا تكفي حتى ثلاث وجبات"[8]هي امرأة شريفة ومحاربة في

---

[1] رضا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط 3، 2002، ص42.

[2] الرواية، ص10.

[3] الرواية، ص216.

[4] الرواية، ص274.

[5] الرواية، ص71.

[6] الرواية، ص71.

[7] الرواية، ص72.

[8] الرواية، ص74.

سبيل لقمة العيش.كانت مثالا عظيما للمرأة المكافحة ورمز من رموز العطاء والأمومة، فهي خلوقة فقد كانت السند لابنها وقد علمته"أن الجمال الحقيقي هو جمال الروح لا جمال الظواهر ..وأن الأيادي التي تساعد أقدس وأطهر من الشفاه التي تصلي... وأن رضا الوالدين من رضا الله " [1]هذه هي الأم فاطمة المحبة. فبعد وفاة ابنها توفيت " لم تمضي إلا خمسة أشهر من وفاة لؤي حتى التحقت به أمه فاطمة"[2]، هي صورة للمرأة القوية الطيبة النصوحة التي توجه نصائح قيمة للمجتمع تكافح من اجل إسعاد ابنها.

"فاطمة التي "فطمت"[3] عن الرضاع، كابحة جماح نفسها"[4]

مليكة: هي جارة لؤي وصديقته، وهي فتاة لطيفة وطيبة "ابنة الجيران مليكة الفتاة الحسناء التي تصغرني بسنتين تدرس بالطور الأول من الثانوي...ممتلئة الجسم وذات شعر كستنائي مسرح حنطية البشرة قصيرة القامة وتملك عينين سوداويين كبيرتين"[5]، كما أنها تساعد أم لؤي دائما لطيبة قلبها فهي تساعدها في كل شيء من احتياجات المنزل بعد مغادرة ابنها لؤي "فبعد مغادرة لؤي إلى الأكاديمية العسكرية أزورها دائما دون انقطاع أراعي احتياجاتها وأساعدها في أعمال المنزل"[6].

طيبة القلب محبوبة عند فاطمة أم لؤي كما أنها قوية يمكن الاعتماد عليها في أعمال البيت ومساعدة الآخرين كما رأينا، مليكة التي تحمل البراءة وصفاء الروحي، فهي صورة للجار الطيب الذي يحرص على جاره و يتفقد احواله.

مليكة تصغير "ملكة"[7].

---

[1] الرواية، ص74.

[2] الرواية، ص239.

[*] فطمت: فطم، يفطم فطما وفطاما، فهو فاطم وفاطمة، والمفعول مفطوم وفطيم، قطمته أمه: قطعت عنه الرضاعة قبل ان يبلغا عامين.

[4] رضا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 3، 2002، ص94.

[5] الرواية، ص82- 83.

[6] الرواية، ص113.

[7] رضا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط3 ،2002، ص100.

كان لهذه الشخصيات الدور المهم في بناء العمل الروائي، فكل شخصية لديها صورة للواقع من جانب اجتماعي و ثقافي.

3. **أهمية الشخصية:** للشخصية دور مهم في العمل الروائي ومكملة لتقنيات السرد ذلك "أن الشخصية الروائية بحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا...، فتكشف لكل واحد من الناس مظهرا من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الاتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه"[1] أما جورج لوكاش يرجع أهمية الشخصية: " التي تكمن مبدعها من الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية وبين المسائل الموضوعية العامة ومن قدرتها على جعلها تعيش أشد قضايا العصر تجريدا وكأنها قضاياها الفردية المصيرية أي في تمثيلها للعالم كأنه أمر خاص بها و إدغامها ما هو ذاتي بما هو موضوعي"[2].

ثانيا :الزمن

1- **تعريفه:** يعد الزمن في العمل الروائي مكمل لباقي عناصره :

لغة:"زمن، الزمن، الزمان، اسم لكثير الوقت وكثيرة، ويجمع على أزمان وأزمنة و أزمن، و لقيته ذات الزمنين تريد بذلك ترخي الوقت كما يقال لقيته ذات العويم"[3].

اصطلاحا: يعتبر الزمن المكون المكمل للعملية الروائية فالزمن، "كأنه هو وجودنا نفسه.هو إثبات لهذا الوجود أولا ثم قهره رويدا رويدا بلاء آخر، فالوجود هو الزمن ليلا ونهارا وصبا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات "[4]، فالزمن موجود معنا أينما كنا.

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث تقنيات السرد، دار النشر علم المعرفة، دط، 1998،ص79.

[2] حسن سالم هندري اسماعيل، الرواية التارخية في الأدب العربي الحديث دراسة في البنية السردية، دار النشر عمان دار مكتبة حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص50.

[3] أبي نص إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار الحديث القاهرة، دط،2009، ص499.

[4] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد علم المعرفة دط، 1998، ص171.

فيعرف أفلاطون الزمن على أنه: "كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق"[1] ، بينما الزمن في تمثيل أندري لالاند: "متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجد الأحداث على مرأى من ملاحظة هو أبدا في مواجهة الحاضر"[2]، فالزمن إذا خيط وهمي مسيطر على كل التطورات و الأنشطة والأفكار فهو مظهر نفسي لامادي.

للزمن مفارقات تدعى الاسترجاع و الاستباق.

2) المفارقات الزمنية: "تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمانية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث في القصة" [3]، إن الإمكانيات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لاحدود لها ذلك أن "الراوي قد يبتدئ السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة"[4].

أي:

- " زمن القصة ا ← ب ← ج
- فإن زمن السرد أ ← ب ← ج "[5]

فزمن القصة هو"زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية ونهاية يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي".[6] الاحداث بمعنى تسلسل الأحداث وترتيبها ترتيب طبيعي.

وزمن السرد هو"الزمن الذي يقدم من خلال السارد و القصة ويكون بالضرورة مطابقة لزمن القصة"[7].

---

[1] المرجع السابق، ص172.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد علم المعرفة دط 1998، ص172.

[3] جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد المعتصم، ص47.

[4] حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، ط1، 1991، ص47.

[5] المرجع نفسه، ص74.

[6] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، المأمونية الرباط 2010، ط1، ص87.

[7] المرجع نفسه، ص87.

2-1 **الاسترجاع:** لكل رواية زمن يحرك أحداثها الماضي الحاضر المستقبل فا"الاسترجاع مخالف لسير السرد يقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق و يمكن أن يكون موضوعا مؤكدا أو ذاتيا غير مؤكد ووظيفته التفسيرية غالبا متسلط الضوء على ما فات من حياة الشخصية أو على ما وقع لها خلال غيابها عن السرد"[1]، فالاسترجاع هو عودة حدث أو موقف حصل للشخصية لإعادة تذكير المتلقي به كما يعرفه جيرار جينيت "يدل مصطلح الاسترجاع على ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"[2] حيث يوجد نوعين من الاسترجاع استرجاع خارجي واسترجاع داخلي.

الاسترجاع الخارجي: ويضم المقاطع الاستعادية التي تأتي لتسد فجوة سابقة في الحكاية ويمكن أن تكون هذه الفجوة نقائص في الاستمرار الزمني"[3]، العودة إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص ونجد هذا النوع في الرواية.

تذكير نجوى بأجواء الخطوبة في المقطع التالي "لا أنسى تلك اللحظة المحرجة بعد إحراقي لصينية الحلوى المشهورة في مدينتنا البقلاوة ضحكت أمي والسيدة حفصة علي وقالتا لي أن الحلويات صعبة وكل نوع منها لديه وقت محدد داخل الفرن .شعرت قليلا بالإحراج ثم تبادلنا الضحكات نحن الثلاثة"[4].

كما نجد استباق أخر حين تحدث لؤي مع كيندة حول أبيه "بالطبع يا كيندة، فأنا لم أعرف شخصًا أكثر منها في حياتي، حتى أبي توفي بعد ولادتي بعام واحد فقط، لم أعرفه لا في الصور أمي عنه، فقد توفي إثر حادث في المعمل الذي كان يشتغل به،"[5].

وإخبار السيدة ميرفن كيندة عن لقاء حبيبها شاكر "قالت لي: نعم أظن ذلك، لحظة رؤيتي لك يا عزيزتي تذكرت بلمح البصر ماضي الزمردي مع حب" شاكر"، رجعت إلى

[1] غالبة محمد الصالح، البناء السردي في الروايات إلياس خوري، دار النشر و التوزيع الأردن، ط1، 2005، ص28.

[2] جرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ط2 1997، ص52.

[3] المرجع نفسه، ص62.

[4] الرواية، ص54.

[5] الرواية، ص154.

الخلف بخمسين سنة، في مقهى المنظر الجميل الفرنسي، عند إمساكه يديَ بكل حنية، وبريق ساطع بالحب ينبعث من عينيه البنيتين، طلب يدي للزواج"[1].

الاسترجاع الخارجي يلجا إليه الكاتب لملء فراغات و بها تساعد على فهم مسار الأحداث و"يتركز عامة في الرواية الواقعية في الافتتاحية أو عند ظهور شخصية جديدة للتعرف على ماضيها وطبيعة وعلاقتها بالشخصيات الأخرى"[2]، كما يعود الراوي الى شخصيات طهرت بإيجاز في الرواية لعرض خلفياتها كما رأينا عند استحضار لؤي لأبيه، و السيدة ميرفن.

الاسترجاع الداخلي: هذا الاسترجاع يمكن "أن يسمى استرجاع تكراري أو تذكيري وتكون تلميحات من الحكاية إلى ماضيها الخاص أي ما يموت عوادات إلى الوراء"[3]، العودة إلى ما قبل بداية الرواية، "وهي راجعات يتوقف فيها تنامي السرد صعودا من الحاضر نحو المستقبل ليعود إلى الوراء الماضي التي تركها السارد خلفه شريطة ألا يجاوز مداها حدود زمن المحكي" [4].

"احيانا تكون المؤشرات واضحة أكثر، حينما يستعمل السرد أفعال التذكير من قبل تذكير أو استعاد أو ذكر"[5] كما نجد في الرواية تذكر لؤي لحبيبته كيندة بكل مواصفاتها ومدى شوقه لها "عشقي لحبيبة الدهر كيندة...كلما تزورني صورتها ومحياها حتى في أصعب الأوقات أحس بالبهجة والانتشاء دائما في هذاة الليالي وسكونه أتذكرها، أتذكر كل تصرفاتها ونظراتها أتذكر كل كلمة حلوى...لحظة دخول مملكة الحب وأنا طريح الفراش بين الحياة والموت" [6] "أتذكر كل لحظة وكل نظرة منذ بداية الحادث ومنذ أول نظرة خوف حين صدمتني بسيارتها. أتذكر كل زيارة لها لي، وفي كل باقة ورد تأتي بها أشم فيها رائحتها هي، أتذكر كل حدين وكل كلمة قالتها لي"[7].

---

[1] الرواية، ص226.

[2] سيزا قاسم بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ مكتبة الاسرة ، دط، 2004 ص58.

[3] جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ط2 1997، ص64.

[4] عبد العالي بوطيب إشكالية الزمن في النص السردي، ص134.

[5] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ص90.

[6] الرواية، ص142.

[7] الرواية، ص143.

هذا النوع من الاسترجاع الداخلي قليل في الرواية الواقعية، حيث أن الكاتب يلتزم "التسلسل الزمني ويضع الحوادث الواحدة تلو الأخرى على خط التسلسل الزمني لتجنب هذا النوع من الاسترجاع الذي قد ينتج عنه بعض اللبس، وقد شرع فلوبير بمشكلة معالجة التزامن نصيا وحاول أن يحلها بطريقة خاصة هي نسج الخيوط الحوادث المتزامنة في نفس النص على شكل سيمفونية و أن ينتقل من حدث إلى حدث ثم يعود إلى الأول ثم الثاني في محاولة لتضافر التزامن في النص الروائي"[1].

2-2 الاستباق:"استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل وأوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة"[2]، أي معرفه القارئ لمحة عن وقائع الأحداث في رواية ويكون استباق مشهد ما أو حدث ما، وفي نظر فيزيغ "شكلا من أشكال الانتظار"،[3]يوجد نوعين من الاستباق استباق خارجي واستباق داخلي.

الاستباق الداخلي: تعد الإستباقات الداخلية أكثر توظيفا في النصوص الروائية كون أن "مقدمته إلى حدث سيروي في حينه بالتفصيل، كما تؤدي الإسترجاعات التكرارية ووظيفتها تذكير المتلقي للحكاية، وكذلك تؤدي هذه الاستباقات التكرارية دور الإعلان له ودور هذه الإعلانات هو التنظيم"[4].

كما نجد في الرواية تفكير كيندة ما سيفعله بدر حين عودته للمنزل وقراره بتعجيل الزواج "بدر سوف يطرح الأمر على خالي و زوجته وأنا لا أستطيع معارضتهما و أنه سيفرض علي زواجه كما فرض علي من قبل خطوبته "[5].

وحديث كيندة لنجوى" من خلال حديثها عنه أيقنت أنه شخص رائع و سوف يحبها و يعتني بها و يكون لها الزوج المخلص والمحب، كما أخبرتني بسعادة هائلة أنه في

[1] سيزا قاسم بناء الرواية، ص61.
[2] حميد الحميداني بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص74.
[3] حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ط1 1990، المركز الثقافي العربي،ص133.
[4] جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج ط2 1997، ص81.
[5] الرواية، ص125.

إجازته المقبلة سوف يأتي لخطبتها هو و والدته"[1].

و نوع آخر للاستباق حول تأمل كيندة في مستقبل مزدهر "تألمت بحدة و تعذبت ليالي و شهور...هل سأبقى هكذا ضعيفة للأبد؟.

– سأتشجع و أتعالج و أكرس حياتي لابني الحبيب فقط.

– سأعمل بجد وأربيه أحسن تربية وأجعل منه رجًلا صنديدا كما كان يريد لؤي، سأضحي لأجله هو فقط".

الاستباق الخارجي: "ووظيفته ختامية في أغلب الأحيان بما أنها تصلح للدفاع بخط عمل مايلي نهايته المنطقية حتى ولو كانت تلك النهاية لاحقة لليوم الذي يقرر فيه البطل أن يغادر العالم وينصرف إلى عمله"[2]: هناك إستباقات خارجية في الرواية يترك الراوي القارئ يتأمل ويتخيل ما سيحدث لمستقبل كيندة في حديثها مع العجوز تنبأ لما سيحصل لها "و يبدو لي أنك ستكونين من النساء اللواتي قد يحتفين بتاريخ عريق"[3].

"كما قلت لك سوف يكون لك تاريخ! و سوف تتأرجحين على أعمدة ا لنّجاح وتحدث لك أشياء و تحدث بسببك أخرى! سوف يحبك رجال كثر و لكنك ستحبّين رجًلا واحدا، هو نفسك و روحك، سره مودوع فيك إلى آخر نفس دنيوي"[4].

ويظهر في كلام لؤي مع الأب سالم حول مستقبل كندة معه" ...أنا و بكل فخر يا عمي أحبها من أعماق قلبي، فهي وطني و ملاذي و ستكون بعون الله أم أولادي و سأكون لها الزوج المخلص و المحب و سأعطيها الأمن والأمان وأغدق عليها بالحب والاطمئنان فلا... تخف و أعلم أني سأعتني بها حتى أكثر منك..."[5].

و يتضمن محاولة بدر لانقاد كيندة "أنظري يا كيندة، أنا سأكون محاميك إن شاء الله! و سوف أحاول بكل جهدي أن أخرجك منها بأي شكل...و هذا النوع من القضايا هو صعب

[1] الرواية، ص171.

[2] جيرار جنيت خطاب الحكاية بحث في المنهج ط2 1997،ص77.

[3] الرواية، ص36.

[4] الرواية، ص37.

[5] الرواية، ص154.

لا قلي كما قالت أمي، لكن لدي لمستي و طريقتي و أعدك أني سأساعدك ، و أعمل بكل جهدي لحل مشكلتك ، فلا تخافي...بدر محام شاطر جدا"[1].

ونستخلص مما سبق إن الاستباقات و الاسترجاعات الموجودة في الرواية كان لها الدور الفعال لجدب القارئ لتتبع أحداث الرواية.

يتبين لنا أن البعد الزمني مرتبط بالشخصية حيث أن الذات حلت موقع الصدارة وأصبح منسوخا من خيوط الحياة النفسية.

3) أهمية الزمن: يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص دلك أن الزمن "محوري وعليه تترتب عناصر التشويق و الإيقاع، ثم انه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة[2]" للأحداث، كما "يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وبشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباط وثيقا بمعالجة عنصر الزمن[3]" فالزمن عنصر بنائي يؤثر على العناصر الأخرى.

ثالثا: المكان

1. **تعريفه :**

المكان هو العنصر الرئيسي في العمل الأدبي السردي، والمكان يساعدنا على فهم الشخوص التي تقطنه، ووضعها الاجتماعي، وتكوينها السياسي والفكري، وله دور فعال في العمل الأدبي لا غنى عنه، ويحتل حيزا كبيرا في الرواية العربية، حيث لا شخصيات ولا أحداث يمكن أن تلعب أدوارها دون مكان وهو مرتبط بالعناصر الأخرى.

[1] الرواية، ص 190.

[2] سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الاسرة، دط، 2004، ص38.

[3] المرجع نفسه، ص38.

لغة :

عند ابن منظور: "المكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع والعرب تقول : كن مكانك، أقعد مقعدك فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع عنه، وإنما جمع أمكنة فعاملو الميم الزائدة معاملة الأصلية"[1].

يقول أحمد رضا: "المكان الموضع الحاوي للشيء جمع أمكنة ومكن وجمع الجمع أماكن"[2].

اصطلاحا :

يعرفه الباحث لوتمان المكان بقوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية".[3]

يعرف حميداني الفضاء كمعادل للمكان: "أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة، ويطلق عليه الفضاء الجغرافي، فالروائي مثلا في نظر البعض (يقدم دائما حدا أدنى من الإشارات الجغرافية) التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ، أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن".[4]

فالفضاء هنا يقصد به المكان في الرواية، ولا يقصد به المكان الذي تشغله الرواية في حد ذاتها، بل هو ذلك المكان الذي تصوره تلك الرواية في قصتها المتخيلة.

الفضاء والمكان :

إن مجموع الأمكنة الموجودة في الرواية بمختلف صورها، يطلق عليها فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء، وغالبا ما

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 13، دار صادر، ط1، بيروت، 1990، ص 414.

[2] أحمد رضا، معجم متن اللغة، المجلد 5، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960م، ص 334.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م، الجزائر، ص99.

[4] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص53.

تكون الأمكنة في الرواية متعددة ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفُ ويشمل مجموع الأحداث الروائية .

إن الفضاء وفق هذا المنظور إنه يشير إلى المسرح الروائي بكامله، والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي .[1]

"إن الحديث عن مكان محدد في القصة يلزم دائما: توقفا زمنيا لسيرورة الحدث، لهذا يلتقي وصف المكان مع الإنقطاع الزمني، في حين أن الفضاء يفترض دائما تصور الحركة داخله، أي يفترض الاستمرارية الزمنية، وقد رأى نقاد البنائية قائلا إن الفضاء المجزأ يستدعي زمنا منقطعا"[2].

"يعد المكان مكون من مكونات الفضاء، ويتسع الفضاء ليشمل العلاقات المكانية أو العلاقات بين الأمكنة والشخصيات والأحداث: فالفضاء ليس فقط المكان الذي تجري فيه المغامرة المحكية، ولكن أيضا أحد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها".[3]

2. أنواعه

2-1 الأماكن المغلقة:

"هي التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه ويناسب تطور عصره، وينهض الفضاء المغلق كنقيض الفضاء المفتوح، وقد تلقى الروائيون هذه الأمكنة وجعلوا منها إطار لأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم".[4]

"المكان المغلق هو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح".[5]

ومن الأماكن المغلقة في الرواية نجد:

---

[1] ينظر، حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 63.

[2] أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله ركيبي، ص21، 22.

[3] المرجع نفسه، ص 22.

[4] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص204.

[5] أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص37.

المنزل:

حيث يشتغل المنزل مكانا مهم في حياة الإنسان، إذ غالبا ما يصور مصدر الراحة والطمأنينة، وهو المسكن والمأوى الذي يأوي إليه الإنسان، ويلعب دورا كبيرا في الجانب النفسي للإنسان، حيث يحمل أيضا الكثير من ذكرياتنا وأحلامنا، وفي هذا الصدد يقول باشلار: "الكثير من ذكرياتنا محفوظة بفضل البيت، وإذا كان البيت أكثر تعقيدا أي أنه له قبو وعليه أركان منعزلة ودهاليز وأروقة فإن أحلامنا تكون أكثر تحددا نعود إليها دوما في أحلام يقظتنا".[1]

فأول ما يشد انتباهنا أثناء التمعن في خبايا الرواية لنكشف بعدها علاقة الشخصية بالمكان، حيث وصفت كيندة بيت خالها سالم الذي تربت فيه، حيث قالت: "كنت طموحة منذ صغري، فقد كبرت وترعرعت في بيت خالي سالم أخ أمي الوحيد بعد وفاتها بمرض السرطان".[2]

وقالت كذلك: "كبرت في منزله الكبير الذي صممه هو منذ زمن، ذو طابقين ويتألف من أربع غرف نوم وصالون وحمام في الطابق العلوي ومكتبة صغيرة وصالون كبير ومطبخ وحمام آخر بالطابق السفلي كما يمتاز بجدران من الرخام الجميل ونوافذ كبيرة زجاجية ومراب لسيارتهما هو وزوجته، يطل على حديقة صغيرة مليئة بالعشب وشجرات الصفصاف الطويلة ذات الرائحة الزكية".[3]

فنلاحظ هنا ثمة علاقة حميمة بين كيندة ومنزلها، حيث عاشت فيه كل حياتها، حيث تنطوي علاقتها به على قدر عال من الحميمية والألفة والمحبة، بينها وبين أبناء خالها اللذان تربت معهما "بدر" و "نجوى" وتشاركا مع بعضهم كل صغرهم .

[1] غاستون باشلار، جماليات المكان، تر، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية الثقافي العربي، ط1، 1990، ص39.

[2] الرواية، ص09.

[3] الرواية، ص10.

تقول كيندة: "أضحيت تارة أجلس في صالوننا السفلي وتارة إلى الدور العلوي أتفقد نفسي في المرآة متوترة وسعيدة".[1]

حيث سلط الكاتب الضوء هنا على بعض الجزئيات التي تحيل إلى علاقة كيندة بالمكان (المنزل)، وذلك عندما أشار إلى تنقلها وتغيير أدوار البيت بكل فرح وسعادة.

"وأنا في غرفتي أراجع بعض الدروس على مكتبي الذي تقابله نافذة تطل على الحديقة الخارجية للمنزل، كان الهدوء مخيما في غرفتي والنجوم براقة من زجاج نافذتي".[2]

حيث انتقل هنا الكاتب إلى وصف غرفة كيندة وتبيين راحتها وإعجابها الكبير لها. حيث اشارت إلى الهدوء الذي يخيم في غرفتها، والحديقة التي تطل عليها من الخارج .

وانطلق الروائي هنا بذكر ووصف منزل خال كيندة الذي عاشت فيه، لتوضيح وإبراز العلاقة الحميمة التي بين كيندة وهذا المنزل من حب وألفة بينهم .

وهذا يعني بأن المكان ليس متعلق فقط بالحيز الجغرافي فقط و وإنما بما يحتويه هذا المكان من تفاصيل تتعلق بطبيعته ومتعلقاته المتنوعة، والتي تحيل إلى دلالة تتعلق بأهميتها ومكانتها داخل الشخصية .

السجن :

هو مكان معادي الذي لا يرغب الإنسان العيش فيه، حيث تسلب حريته فيه، بوضعه في مكان مقيد، وهو نوع من أنواع العقوبات الجزائية، ويعرفه عبد الملك مرتاض: "هيكل بنائي أقيم للقمع.. وهو هيكل محروس، الظلام فيه أكثر من النور، والقهر فيه أكثر من الحرية، وكل شيء سيء يوجد فيه".[3]

والعلاقة التي تربط بينه وبين الإنسان هي علاقة عدائية سلبية ويجسد هذا المشهد واقع كيندة ومعاناتها داخل السجن كما يعرف أن السجن يحمل أنواع المجرمين والقتلى والمدمنين، والضحايا، وعلى النحو الذي نجده في الرواية: " أمضيت ليلة عصيبة ومقرفة في تلك

[1] الرواية، ص173.

[2] الرواية، ص22.

[3] عبد الملك مرتاض، بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريعية لقصيدة أشبعان يمانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص57.

الغرفة، غارقة في همي وأدعو الله من كل قلبي أن يزيح عني هّذا البلاء، وأن يرحمني برحمته الواسعة وينقذني من السجن والضياع ... لم أذق طعم النوم دقيقة واحدة حتى الصباح، شعرت بالغثيان وأجفلت عيناي من فرط التعب وتقيأت عدة مرات وأحسست بدوار كبير" [1].

وتقول كيندة أيضا: "بعد مرور عدة أيام قاهرة وضنكة داخل غرفة الحبس المؤقت جاء موعد محاكمتي، تم إخراجي وترحيلي إلى المحكمة مكبلة ومحطمة، أراقب كل شيء تحت نوبات دوار وغثيان شديد حتى لحظة وصولي قفص الاتهام"[2].

وتقول كذلك : "لم أتوقع يوما في حياتي أن أعيش لحظات مرة مثل هذه، وأن أقف متهمة في قفص القانون، فتاة خارجة عن القانون" [3].

"أصبحت خريجة سجون بدلا من طبيعة متمرسة وفتاة من عائلة راقية ... ماضية بمستقبل غامض، متحسرة بشدة على كل ما فات وعلى كل ما هو قادم" .[4]

وضح الروائي هنا في هذه المقاطع في الرواية علاقة كيندة بالسجن وكيف كانت صدمتها عند دخولها السجن، حيث لم تستطع أن تعيش أو تتأقلم فيه ولم تتقبل فكرة أنها تدخل السجن بعد أن كان حلمها أن تصبح طبيبة، فهو مكان معادي ومخنوق بالنسبة لها. "واذا كانت حرية الإنسان هي جوهر وجوده والقيمة الأساسية لحياته فإن السجن هو استلاب للوجود واهذار للحياة".[5]

وبعد تحويلها من السجن الأول الذي كانت فيه إلى سجن النساء، حيث تقول "كيندة": "بعد تحويلي إلى سجن النساء التابع لولاية قسنطينة، أدركت حينها حقا المصيبة التي حلت بي فهناك رأيت نساء كثر خارجات عن القانون منهن من اتخذت في قضية مخدرات ومنهن من

---

[1] الرواية، ص188.

[2] الرواية، ص190.

[3] الرواية، ص191.

[4] الرواية ، ص194.

[5] مصطفى التواتي، دراسة في روايات نجيب محفوظ، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط3، 2008م، ص106، 107.

اتخذت في قضية دعارة، ومنهن من قتلت أيضا، ومنهن من غدر بها الزمان مظلومة مثل حالتي إلى آخره".[1]

ظهرت علاقة جديدة يمكن وصفها بالايجابية بين كيندة والسجن حيث قالت: " تعرفت على صديقتي "سارة" والتي هي أكبر مني بعام فقط أثناء عملنا بالمطبخ، حين كنت أغسل القدور الكبيرة بعد انتهاء وجبة الغداء"[2].

وتقول أيضا: "تشفق على حالي صديقتي في الأوقات الصعبة "سارة" تخفض من حرارتي وتتلو علي آيات قرآنية، تعتني بي كلما اشتد بي المرض والحزن...كنا صديقتين حميمتين،صديقتين بنيت أعمدة أخوتهما وصداقاتهما على الحب والتعاون وتبادل كل حزن ومرارة وخذلان في أصعب الأوقات".[3]

على الرغم من كون السجن مكان معادي وغير محبب وتُسلب فيه حرية الفرد إلا أن كيندة كونت فيه علاقة صداقة جديدة بينها وبين "سارة" وهي علاقة إيجابية رغم كل ذلك .

إذ أعطى الروائي للسجن دلالة أكثر عمقا وأهمية حيث بين وجهين أو علاقتين للسجن علاقة سلبية في الأول بينه وبين كيندة وفي الأخير ظهرت علاقة إيجابية في تكوين الصداقة بين كيندة وسارة .

مستشفى :

هو المكان الذي يلجأ إليه الناس طلبا للعلاج ويقدم لهم خدمات إنسانية، وكما هو معلوم أن أماكن الرعاية الصحية هي أماكن أليفة وأماكن مساعدة، يعرف المستشفى أنه: "مكان لعلاج المرضى وتأهيلهم، مجهز بعيادات للأطباء وغرف للعمليات وغرف للإنعاش وغرف تنويم للمرضى عامة أو خاصة، وقسم للإسعاف والطوارئ وعيادات خارجية لاستقبال المرضى غير المقيمين ومجهز بجميع الأجهزة الطبية المتنوعة" .[4] وعلى النحو الذي نجده

[1] الرواية، ص194، 195.

[2] الرواية، ص196.

[3] الرواية، ص200.

[4] عامر عياد العتيبي، إدارة المستشفيات والمرافق الصحية المبادئ الأساسية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2016م، ص 110.

في الرواية: "بعد العناء الكبير عانته والدة بعد وفاة زوجها وبحثها الطويل عن العمل، لكي توفر حاجيات ابنها وجدت عملا في المستشفى، حيث يقول "لؤي": " وأخيرا وبعد بحث طويل استطاعت جدتي أن تجد لها عملا مستقرا وهو عاملة تنظيف في المستشفى الكبير بمدينتنا بقسنطينة" [1].

"كان الأجر قليلا بعض الشيء لكن أمي فرحت به وباشرت عملها في المستشفى بكل إخلاص وتفان"[2].

"استطاعت أمي أثناء سنوات عملها في المستشفى توفير مبلغ مالي معتبر بالنسبة لمستوانا المعيشي حينها، لتشري آلة خياطة تقليدية...تعيننا على مصاريفي التي زادت قليلا كانت تعمل نهارا بالمستشفى"[3].

حيث وظف هنا الروائي المستشفى كمكان للعمل والرزق، وأعطى له أيضا وظيفة حقيقة أخرى وذلك عندما غدر "لؤي" بالسكين من طرف جاره، حيث انتقل إلى المستشفى. تقول "مليكة": "ثم حمله جيراننا في سيارة مسرعين نحو المستشفى وأنا بجانبه، لم أستطع تركه يصارع الألم وحده خائفة جدا لأني كنت السبب في مصيبته ... وصلنا إلى المستشفى وقد فقد دماءً كثيرة"[4].

وفي نفس الموضع عندما دخل "لؤي" أيضا المستشفى بعدما صدمته "كيندة" بسيارتها وكان المستشفى هو المكان الذي تكونت فيه علاقتهما بين "كيندة" و "لؤي" وإعجابهم ببعض وعلى هذا النحو تقول "كيندة": "وقلت له: لقد صدمت شخصاً ما يا أبي وأنا الآن في المستشفى الكبير معه وهم يسعفونه في الداخل"[5].

"مضت عدة أسابيع وأنا أزوره من حين إلى آخر للاطمئنان عليه في جو مرح وتبادل للحكايات والتعارف، جو كان بالأمس خوفا وحزنا...بعد شهر أذن له الطبيب بالخروج

[1] الرواية، ص 72.
[2] الرواية، ص 72.
[3] الرواية، ص 79.
[4] الرواية، ص 89.
[5] الرواية، ص131.

وإكمال بقية علاجه في بيته وخارج المستشفى...في كل زيارة ل "لؤي" أنجذب إليه بطريقة عجيبة".[1]

حيث أعطى الروائي هنا للمستشفى وظيفة حقيقية إذ جعله مكان دال على الراحة والطمأنينة وتحقيق الراحة النفسية، ومكان تلقي العلاج .

2-2 الأماكن المفتوحة :

هي التي تحوي بالاتساع والتحرر يقول أحمد بورايو: "الحيز المكاني الذي يحتضن نوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية". [2]

و"المكان المفتوح حي مكاني خارجي لا تحدده حدود ضيقة يشكل فضاء رحباً وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق".[3]

والمكان المفتوح عكس المكان المغلق يستطيع أي شخص دخوله دون طلب الإذن، ومن الأماكن المفتوحة التي ذكرت في الرواية:

قسنطينة :

من المعلوم أن مدينة قسنطينة من أجمل المدن الجزائرية، وتشتهر باسم "الجسور المعلقة"، فالجسور من أبرز المعالم التي تزخر بها والتي بقيت شامخة تدل على عراقتها يقول الحسن الوزان "قسنطينة مدينة قديمة بناها الرومان، وهذا شيء لا يمكن إنكاره نظرا لأسوارها العتيقة العالية السميكة المبنية بالحجر المنحوت المسود".[4]

ويقول في موقعها وما يحيط بها من مظاهر تضاريسية" هي واقعة على جبل شاهق ومحاطة من جهة الجنوب بصخور عالية".[5] وقد حظيت في رواية "تراتيل أنثى" هذه المدينة الكبيرة بمكانة خاصة.

---

[1] الرواية، ص139.

[2] أحمد بورايو، منطق السرد (دراسة في القصة الجزائرية الحديثة)، ص180.

[3] أوريدة عبود، ص51.

[4] بورملة خديجة، قسنطينة في جغرافية ورحلة الحسن الوزان، (مقال)، عصور الجديدة مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي- تاريخ الجزائر – جامعة وهران ، العدد 18، 1437ه، - 2015م.ص45.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

"قسنطينة مدينة الجسور المعلقة هكذا يصفها سكانها والسياح وكل من زارها لامتلاكها ثمانية جسور عملاقة تساعد في العبور من ضفة إلى أخرى. رائحة صباحها وسهوبها وجبالها .. حب امتلك قلبي.. شوارعها وطرقها وجوها البديع. هي عاصمة الشرق الجزائري وعاصمة الثقافة العربية ومهد الحضارة الجزائرية" . [1]

" بنيت فوق صخرة من الكلس القاسي، هذا ما يميزها عن بقية مدن العالم، كما تمتاز بآثار عمرانية إسلامية شُيدت فيها على مدى العصور وما يميزها أكثر مناظرها الخلابة خاصة في فصل الشتاء والربيع، وأيضا كرم سكانها وطيبتهم من علامات جمالها ".[2]

حيث وصف الروائي هنا مدينة قسنطينة بلسان "كيندة"، وليس الهدف مدحا لها فقط ولكن قسنطينة هي المكان الذي سيحث فيه شيء ما، ولكي يتفاعل القارئ مع الأحداث التي ستجرى في هذا المكان.

ويرجع توظيف المدن في الرواية إلى تقريب الصورة الواقعية وتجسيدها، بحيث يهيمن قضاء المدينة بشكل كبير على مجمل الفضاءات الروائية.

تدور أحداث رواية "تراتيل أنثى" في مدينة قسنطينة العتيقة والعريقة، حول حياة "كيندة" تقول: "وأن أحقق جزءا من حلمي هو: دخول كلية الطب بقسنطينة، قسنطينة مدينتي التي نشأت وكبرت أحلامي فيها".[3]

"هي مدينتي التي أعتز بتاريخها العريق ودورها الفعال في استقلال الجزائر وأفتخر بأبطالها ومثقفيها أمثال: عبد الحميد بن باديس والشاعر أحمد بن الخلوف القسنطيني والعلامة عبد القادر الراشدي والأديب محمد بن المسبح ، وغيرهم".[4]

[1] الرواية ، ص12.
[2] الرواية ، ص13.
[3] الرواية، ص 12.
[4] الرواية، ص12،13.

"مهما وصفتها ومهما تكلمت عنها فلن أوفيها حقها...هي مسقط رأسي ومدينتي الغالية".[1]

قسنطينة هي مدينة مهمة في تاريخ الجزائر، حيث خلفت العديد من العلماء أمثال: أكبر فقهاء الجزائر عبد الحميد بن باديس والمفكر الكبير مالك بن نبي، وأحد قيادات ثورة التحرير الجزائرية زيغود يوسف، والكاتبة أحلام مستغانمي وغيرهم .

كما وصف الروائي حي السويقة الموجودة بمدينة قسنطينة أيضا على لسان البطل الثاني في الرواية "لؤي" حيث يقول: "حي السويقة ...رمز من رموز مدينة قسنطينة... أزقته الضيقة نحت عليها ذكريات الطفولة وانطلقت منها أحلام الشباب، منازله القديمة ذات تصميم عمراني ذات تصميم عمراني تقليدي... تبهرك من أول صلة...وعند تمعنك لحجارتها ستعلم أن عصورا مضت على قسنطينة...مهما ابتعدت وسافرت عن السويقة سيعيدك الحنين والشوق إليها... محلاتها العتيقة...مشهورة بالألبسة المتحوفة ألبسة العرائس التقليدية المتنوعة "جبة الفرقاني"أو القندورة القسنطينية".[2]

"فقلت لها: بالطبع هذه هي مدينتنا قسنطينة الرائعة بكل ما فيها فقالت لي بقليل من المزاح: كنت أضن أني أعرف قسنطينة جيدا، لكن اتضح لي أني لازلت لا أعرف نصفها جيدا"[3].

فنجد الروائي هنا قد صور المجتمع الجزائري، وبالتحديد القسنطيني وذكر بعض عادات القسنطينيين كلباس مثل: القندورة القسنطسنية أو الفرقاني، ووصف بعض أحياء قسنطينة كالسويقة.

شرشال:

هي إحدى المدن الجزائري، مطلة على البحر الأبيض المتوسط وهي كلمة يرجع أصلها إلى البربر القديم بقدم المدينة، شرشال: "أشير" : تعني الآثار و "شال": تعني التراب وهي شرشال، وهناك من يقول أنها كلمة عربية.

---

[1] الرواية، ص13.

[2] الرواية، ص69.

[3] الرواية، ص 146.

بحيث يصفها الروائي في رواية " تراتيل أنثى" : يقول "لؤي" عند ذهابه للرحلة إلى مدينة شرشال واصفا لها: "اتفقوا على أخذنا في رحلة سياحية وتثقيفية إلى مدينة شرشال بولاية تيبازا وزيارة معالمها التاريخية ، في حين إخباري لأمي عارضت ذهابي مبدئيا، لكني أصريت على ذهابي مع أصدقائي". [1]

"وحين وصولنا لمدينة شرشال مدينة مطلة على البحر المتوسط وهي مدينة الأمازيغية التي كانوا يطلقون عليها اسم "إيلول"، التي مرت عليها حضارات عدة، قرطاجية نوميدية وبيزنطية، وشرشال هي كلمة عربية قديمة تقصد "الشر الغادر"، هكذا أخبرنا أستاذنا في وصفه الذي يشي بمدى حبه لها ولا زلت أتذكر جيدا ذلك البريق من عينيه الخارقتين ونحن نمر من أمام "أكاديمية الضباط والكلية الحربية" حين أخبرنا أن في ذلك المكان يتدرب أبطال وأشاوس جيشنا الوطني".[2]

"لم أقدر منع لهفة نفسي من مراقبتها وعدم إشاحة بصري عنها والحافلة تمضي مغادرة المكان".[3]

حاول الروائي في هذه المقاطع أن يقدم ويصف لنا القليل من مدينة شرشال كونها منطقة مطلة على البحر المتوسط، وما تحمل من معالم تاريخية، والحضارات التي مرت بها قرطاجية ونوميدية والأكادمية العسكرية.

وبعد نجاح "لؤي" في شهادة البكالوريا أراد أن يحقق حلمه ويدخل إلى تلك الأكادمية العسكرية الموجودة في شرشال، وبعدما حاول أن يقنع أمه أن توافق على ذهابه وانضمامه إلى هذه الأكادمية وافقت بعد إصرار كبير منه،واتجه بعدها "لؤي" نحو الأكاديمية، حيث قال "جاء اليوم الموعود...ها أنا منطلق في الحافلة المسافرة إلى مدينة شرشال بولاية تيبازة تاركاً

[1] الرواية، ص77.

[2] الرواية، ص78.

[3] الرواية، ص78.

ورائي مدينتي المحبوبة قسنطينة وشارعي ومنطقتي السويقة، تاركاً أمي حزينة والدموع في عينيها".[1]

لقد أولى الروائي أهمية بالغة في تقديمه لوصف مدينة شرشال، وذلك من خلال أنه اختزل تاريخ وثقافة مجتمع بأكمله .

وهران :

هي ثاني أكبر مدن الجزائر، وإحدى مدن المغرب العربي تُلقب بالباهية، "تبقى وهران عاصمة حاسمة في كل الغرب الجزائري، بحجم سكانها المهيمن... هي مركب عمراني باستعمال مقياس الأولوية الذي ينسب المدينة المهيمنة إلى مجموع المدن الثلاث".[2]

يقول " لؤي " واصفا إياها: "مدينة وهران جوهرة البحر الأبيض المتوسط، تتسم بمعايير فائقة الجمال والسحر، فقد مرت هذه المدينة القديمة والعريقة على حضارات عدة وذات معالم سياحية تاريخية فيها خاصة كنيسة سانتاكروز...الكنيسة العريقة...وقصر الباي، ومعبد وهران العظيم، وكاتدرائية وهران، والمسرح الجهوي لوهران...وما يميزها عن بقية الولايات الجزائرية هو أكبر تجمع للقلاع والحصون العسكرية القديمة، وغيرها الكثير من المعالم التي تتميز بها هذه المدينة العريقة ويكمن سر ثقافتها ورقيها في التعايش الديني الرائع، لأنها من المدن التي شهدت تعايشا دينيا رائعا ففيها المساجد والكنائس الكثيرة ، التي تعبر عن التسامح الديني بين السكان وحرية الأشخاص والديانات، كما لها مكانة علمية وفكرية عظيمة، باحتضانها جامعة وهران".[3]

"هي ملمة للعديد من الكتاب والأدباء، وفيها مسرح مهم لرواياتهم وأدبهم، وقد أقام فيها العديد من الأدباء من بينهم ابن خلدون...حقا إنها جميلة ورائعة وتستحق لقبها المتداول "باريس الثانية" وتعج بالأضرحة والمقامات للأولياء و الصالحين...أمضيت بها أربع سنوات

---

[1] الرواية، ص106، 107.

[2] لصقع موسى، الميتروبولية ورهان التنمية المستدامة حالة وهران، (مقال)، الدفاتر الجغرافية للغرب، رقم 11 ديسمبر 2011، ص 106.

[3] الرواية، ص161، 162.

في ظل شغلي هناك، أجمل أيامي قضيتها فيها بالرغم من هول ما عانيناه في ظل القضاء على الإرهاب".[1]

فنجد الروائي هنا تطرق إلى وصف مدينة وهران، وما تمتاز به من طابعها العمراني والهندسي لما لها من موقع هام ووجهة سياحية مختلفة، فنجده يلخص حكاية شعب أنهكته ثورة دامت طويلا مع مستعمر أجنبي، لتنهك قواه بعد ذلك أزمة أمنية دامت لعشرية كاملة فكل هذه المعطيات ساهمت في إعطاء شخصية الجزائري.

ومن خلال ما سبق نخلص إلى إن الروائي عند ذكره إلى هذه المدن أراد أن يجسد لنا حالة البلد بأكمله وما مر به في فترة العشرية السوداء.

3 أهمية المكان:

"إن تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها، أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور، والخشبة في المسرح، فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني. وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكي في معظم الأحيان. ولعل هذا ما جعل "هنري متران" يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة".[2]

"ينبغي أن ينظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشديد الفضاء الروائي التي ستجرى فيه الأحداث".[3]

فالمكان هو العمود الفقري للعمل الروائي وهو من أهم عناصر البنية السردية، ولا يقل أهمية عن الشخصيات والزمن فهو بمثابة الوعاء الذي يحوي عناصر البناء السردي، وقد تعددت المصطلحات المعبرة عنه ومنها: الفضاء، الحيز والمكان.

---

[1] الرواية، ص162.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص65.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز، الثقافي العربي، ط1، 1990م، ص32.

الفصل الثاني

مكونات السرد :

يلجأ المؤلف في العملية السردية إلى توظيف عدد من المكونات، وتعد هذه الأخيرة من ركائز العملية السردية، والسرد هو الطريقة التي تحكى بها قصة ما.

"الرواية على اعتبار أنها رسالة كلامية (مروي) تحتاج إلى مرسل (بكسر السين)، الذي هو الراوي، وإلى مرسل إليه (بفتح السين) المروي له أو المتلقي، وهي لذلك تمرُ عبر القنوات الآتية:

1 2 3

الراوي _____المروي (الرواية) _____ المروي له".[1]

فالسرد هو الطريقة أو الكيفية التي تروى بها أحداث الرواية، "إن كون ألحكي هو بالضرورة قصة محكية، يفترض وجود شخصا يحكي وشخص يُحكى له. أي وجود تواصل بين الطرف الأول يدعى راويا وطرف ثان يدعى مرويا له".[2] وهي على النحو الآتي:

أولا: السارد (الراوي):

1. **تعريفه:** السارد وهو الشخص الذي يقوم بنقل الحكاية إلى غيره،"هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها سواء كانت حقيقة أم متخيلة، وهو أيضا أداة أدوات النص، وهو قادر على إدراك ما سيأتي من أحداث فيها، والسارد من العناصر الرئيسة داخل السرد، لأنه واهب الأول، فمن غير المعقول أن يقدم سرد دون سارد، أو خارج نطاق السارد". [3]

كما أن للسارد عدة شروط يتميز بها عن غيره من الشخصيات حيث يقول "باختين" أن خطاب الراوي يتميز عن خطابات الشخصيات بالميزات التالية:

1 – أنه يؤلف الخطابات المتنافرة والأصوات واللهجات المختلفة.

---

[1] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2015، ص39، 40.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص45.

[3] نور الهد روسي، السرد في مقامات السر قسطي، مي أحمد يوسف، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، 2006م، ص32.

2 _ ينقل كلام الآخرين نقلا متحيزا.

3 _ يناقش كلام الشخصيات فيقومه أو يدحضه أو يؤيده أو يطوره أو يفسره". [1]

فالسارد يكون ناقلا للأحداث كما يملك الحرية المطلقة في أن يتحدث على لسان الشخصيات .

والراوي بالنسبة للأسلوبيين هو: "مجرد موقع خطابي، أو جهة يقبع فيها مخاطب يوجه حديثه إلى مخاطَب، من خلال رسالة تحتوي على شخصيات وأحداث وأقوال وأفكار". [2]

2. أنواعه:

يظهر السارد في العمل السردي، بنوعين: فقد يكون حاضر في الحكاية وقد يكون غريب عن الحكاية.

- **السارد الغريب عن الحكاية:** هو الذي يسرد الأحداث حكاية تكون بعيدة عنه وعن حياته، أي أن الشخصيات التي يستخدمها لا تجسده .

" فهو يروي أحداث لم تقع في حضوره، أي ليس شاهذا على ما يروي". [3]

ويقول عبد الرحيم الكردي: "عندما يكون السرد بضمير الغائب فإن ذات السارد وصورته ربما يتواريان خلف الخطاب السردي، أو يبتعدان عنه فيبرز الموضوع، بل تختفي صورة السارد تماما وتصبح عنصراً ثانويا، بل ربما يختفي دورها بالنسبة لدور العالم القصصي". [4]

فنلاحظ السارد هنا يتميز في هذا النوع عن غيره أثناء سرده للأحداث بضمير الغائب،

---

[1] عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، مكتبة لسان العرب، القاهرة، ط1، 2006م، ص45.

[2] المرجع نفسه، ص50.

[3] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، بيروت، لبنان، ط2، 1999م، ص103.

[4] عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، ص134.

وقد رصدت السرديات الحديثة تقنية حديثة جديدة هي: "غياب السارد أو حياده، إذ تشعرنا أحداث هذه السرود وكأنها تسير من خلال عين الكاميرا أو من خلال شاهد موضعي دون أن يقوم أي وعي بتصفيتها، وهنا تبدو الرؤية محدودة جدا لأننا سنكون أقل معرفة بالشخصيات، أحوالها ودواخلها، كما أن العودة إلى الوراء في هذا النوع نادرة جدا".[1]

ينتمي الراوي الغائب أو الغريب عن الحكاية إلى الرؤية من الخلف والتي يكون فيها الراوي عالماً بكل شيء عن عالمه الروائي، ويسمى حكي الراوي الغائب السرد الموضوعي أي ضد السرد الذاتي .

- **السارد المتضمن في الحكاية:** أو السارد المشارك في الحكاية، حيث تكون الحكاية المسرودة خاصة ذاتية .

يقول عبد الرحيم الكردي: "أن السرد بضمير المتكلم لا يتيح الفرصة للراوي كي يدور حول الشيء الموصوف من جميع جوانبه – كما هو الحال مع الراوي بضمير الغائب – بل يثبت العين الساردة في زاوية واحدة ذاتية ويجعلها ترى جانبا واحدا دون سواه، وتنظر من منطلق واحد محدد" .[2]

السارد في هذا النوع يستعمل ضمير المتكلم الأنا المتكلم يجعلنا مباشرة في مواجهة الأحداث التي يسردها الراوي.

السارد المتمثل في الحكي هو: "السارد له علاقة بالحكاية التي يرويها، فهو يجسد نفسه كشخصية من الشخصيات الحكائية التي تلعب دوراً هاماً في سير أحداث الحكاية، وذلك باستخدامه ضمير المتكلم، ومن هنا نميز بين مستويين لحضور السارد هما:

❖ إما أن يكون الراوي مجرد شاهد متتبع لمسار الحكي، يتنقل أيضا عبر الأمكنة ولكنه لا يشارك مع ذلك في الأحداث.

[1] نجاة وسواس، السارد في السرديات الحديثة، مجلة المخْبر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، العدد الثامن، 2012م، ص102.

[2] عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصص، ص134.

❖ إما أن يكون شخصية رئيسية في القصة".[1]

يعني هذا أن السارد في هذا النوع يكون له حضورا فعالا في الحكاية التي يرويها، باستعمال ضمير المتكلم. ويكون طرف من هذه الحكاية أي متعلقة بها وبحياته الشخصية أو الذاتية، أي الحكاية التي يرويها والشخصيات التي يوظفها تجسده.

ولعل الخلاف بين هذين النوعين السرد بضمير المتكلم والسرد بضمير الغائب. فالعرض في نوع الأول يكون على اشتراك الذات الساردة في فعل العرض باعتبارها فاعلة له ، ويقوم الثاني على عدم إسناد العرض إلى هذه الذات بل إلى فصلها عنه .[2]

فالعرض في النوع الأول يكون متصلا بالذات الفاعلة أما النوع الثاني فيكون منفصلا عن الذات الفاعلة .

كما يوجد نوع آخر كذلك:

- **الراوي المتعدد:** نجد في الرواية عدة أصوات تنقل لنا الأحداث، يتناوبون في أداء عملية القص، وهم شخصيات داخل العمل.

نجد في كتاب الراوي والنص القصصي عند عبد الرحيم الكردي: "الراوي المتعدد يتيح الفرصة لتقديم الحقيقة من كل جوانبها، وكذلك يمكنه تقديم الأحداث التي تقع في وقت واحد ...، تعدد الراوي عبارة عن مجموعة من وجهات النظر المختلفة بل المتعارضة، التي تسلط على الأحداث" .[3]

"تعدد الرواة في القصة الواحدة فيعمل على إبراز الجوانب المختلفة للحقيقة".[4] أي أن الراوي يتيح للمتلقي استقبال الحكاية أو القصة من شخصيات ومصادر مختلفة وبزوايا نظر متعددة، في وقت واحد.

---

[1] نعيمة كبوش، مريم مصايد، المصطلح السردي في كتاب "مدخل إلى علم السرد"، ل "مونيكا فلودرنك" دراسة تحليلية مقارنة، محمد بوتالي، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العقيد أكلي محند أو لحاج، ص46.

[2] ينظر، عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، ص134.

[3] المرجع نفسه، ص139.

[4] المرجع نفسه، ص140.

يقول محمد عزام: "الرؤية المتعددة حيث يكون أكثر من راو واحد، والقصة تقدم كما تحياها الشخصيات".[1] أي تقدم القصة من زاوية نظر الشخصية.

ويقول عبد الله إبراهيم: "تكشف الرؤى المتعددة عن الكيفية التي تتمرى فيها الشخصية، فهي مؤشر تتخلله الشخصية، فتتعدد أبعادها ودلالتها، وتتباين وجوهها، فضلا عن أنها تعكس الشخصية، وتدور حولها، ويستكمل شروط بنائها، وخاصة ملامحها الخارجية".[2]

هذه الرؤى المتعددة ما هي إلا مؤشرات تستخدمها الشخصيات للكشف عن حقيقتها وملامحها الخارجية ودلالتها، والكشف عن الوجوه التي تعكسها.

تعدد الرواة: "يسمح ألحكي باستخدام عدد من الرواة، ويكون الأمر في شكله الأكثر بساطة عندما يتناوب الأبطال أنفسهم على رواية الوقائع واحدا بعد الآخر، ومن الطبيعي أن يختص كل واحد منهم بسرد قصته، أو على الأقل يسرد قصة مخالفة من حيث زاوية النظر لما يرويه الرواة الآخرون، وهذا ما يسمى عادةً بالحكي داخل الحكي".[3] وهذا ما نجده في رواية "تراتيل أنثى" فالقصة في هذه الرواية واحدة، لكن أحداثها مروية بألسنة أربعة رواة: كيندة، نجوى، لؤى، ومليكة، وكل شخصية من هذه الشخصيات تروي جزء من أحداث هذه الرواية.

"كيندة"

هي أول من تصدر الحكي في الرواية وتحدثت عن نفسها وحياتها وعن حبيبها "لؤي" وكيف تعرفت عليه. وتحدثت أيضا عن ابن خالها "بدر" الذي أصبح خطيبها قبل أن تتعرف على " لؤي": "أما بدر فهو ابن خالي سالم البكر الذي يكبرني بست سنوات هو فتى مقبول الشكل طويل القامة ونحيف أسمر وذو لحية خفيفة. يعمل محاميا وهو في بداية مشواره

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، إتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، (د ط)، 2005م، ص95.

[2] عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي، مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م، ص 142.

[3] حميد لحمداني، ص49.

المهني منفعل أحيانا في تصرفاته ومغرور بنفسه، أحيانا أحس انه غامض ويصعب فهمه".[1]

وبعد ذلك يكون هو"بدر"سبب تعاستها وحزنها وتدمير مستقبلها بدخولها السجن بمآمرة منه بعدما فسخت خطبته منه انتقم منها بهذه الطريقة .

وسردت أيضا ماذا حدث لها في رحلتها إلى تونس مع عائلتها حين التقت بعجوز مسنة "لحظات حتى سمعت خطوات خفيفة من ورائي ما إن حاولت الالتفات حتى شعرت بيد خشنة بعض الشيء مثبتة على كتفي الأيمن، انقبض قلبي وتسارعت دقاته وخفت التفت بسرعة خاطفة كان منظر مروعا مما جعل ركبتي ترتعشان ونفسي يتقطع لقد كان منظرا غريبا ومأساويا".[2]

"عجوز مسنة قصيرة القامة، نصف وجهها الأيسر مشوه بالكامل ترتدي عباءة سوداء وتتكئ على عصا خشبية، تبتسم بلطف أمامي مباشرة".[3] تبادرا الحديث مع بعض سألتها ما اسمك: "قلت "كيندة" قالت "كيندة" الدنيا متاع وأفراح وأحزان، فلا تكوني صلبة، فتنكسري ولا تكوني لينة فتعصري، امضي مضي الطاهرات واصبري على أهوال البلاء، وإن أماتوا زهرة في جوفك فبستانك حيّ واصبري على آلام الحب لعل متلفها يوما يداويها، فمصائبك يا درة الجميلات قد تهد جبالا شامخات" .[4]

وسردت كذلك الحادثة التي وقعت لها في الطريق حيث صدمت "لؤي" بسيارتها وبعد نقله للمستشفى وبعدما أسعفوه وتبرعت له "كيندة" بالدم أصبح أحسن، وبعدما ذهبت "كيندة" للمستشفى لزيارته والاطمئنان عليه حينها بدأت تتعرف عليه أكثر وتتعرف على بعض تفاصيل حياته: "ابتسم ونظر تحت طرف عينه ثم نظر إلي وقال: "لؤي" أعجبني اسمه كثيرا، كما راقتني من قبل أخلاقه وروحه الطيبة. اسم جميل عاشت الأسامي وأنا

[1] الرواية، ص11.
[2] الرواية، ص34، 35.
[3] الرواية، ص35.
[4] الرواية، ص37، 38.

اسمي: كيندة فبادرني بنفس الإعجاب والبسمة...ماذا تفعل في حياتك؟هل تدرس أم تعمل؟ فيبدو أني أوقعتك في مشكلة بعد هذه الحادثة".[1]

"نجوى"

بدأت "نجوى" بقص تفاصيل يوم خطوبة "كيندة" و"لؤي" يوم "02 سبتمبر 2001 حفل الخطوبة".[2] حيث تجهزا وحضروا كل شيء لهذا اليوم وفرحة كبيرة تغمر العائلة "جاء موعد الخطبة في اليوم الموالي استيقظنا باكرا كل شيء تم ترتيبه وصار علينا التجهز بأحسن اللباس والحلي، تجهزت أمي جيدا كعادتها حيث تزينت أمي بطقم من القطيفة من تقاليدنا، أزرق ومطرز بخيوط ذهبية ذي فتحة صغيرة في أسفله من الجهة اليمنى مع تسريحة شعرها الجميلة وحذائها العالي".[3]

"أما أنا فلبست فستاني البنفسجي الذي اقتنيته قبل الخطوبة وهممت إلى غرفة كيندة حيث وجدتها جالسة تسرح شعرها الأملس والناعم بعناية ومع قليل من التو هان والشرود أمام مرآتها وفستانها أحمر اللون كان جميلا وأنيقا ومنظم جداً معلق بحاملة الملابس على ظهر الحائط بعناية".[4]

كما تحدثت أيضا عن أختها وصديقتها التي تربت معها "كيندة" قائلة:"فكيندة أختي ورفيقتي العزيزة وابنة عمتي سكينة المتوفية رحمة الله عليها، نشأت في أحضان عائلتنا وكانت شريكتي وصديقتي الأقرب لي، ذات القلب الطيب وجمالها البراق...هي فتاة ذات شعر ذهبي مسروب على كتفيها وقوام جذاب ورشيق، وأجمل ما تملك سحر عينيها العسليتين، وتلك الخانة الجميلة تحت شفتها السفلية".[5]

[1] الرواية، ص137، 138.

[2] الرواية، ص50.

[3] الرواية، ص55.

[4] الرواية، ص56.

[5] الرواية، ص52.

كما تحدثت كذلك عن حبيبها "سعيد": "عدنا للدراسة والكلية والتفت بحبيبي سعيد بعد طول اشتياق، فأنا لم أره منذ قرابة شهرين كانت السعادة تغمرني أثناء لقائه وقلبي يحن ويلين...يبهجني في حديثه معي ويناغم قلبي بتغزله". [1]

وكانت "نجوى" هي من انقض أختها ومن بحثت عن حقيقة دخول كيندة للسجن ومواساتها طول مدة مكوثها في السجن فهي كانت بالنسبة لها ليست فقط أخت بل أخت وصديقة مقربة .

"لؤي"

هو حبيب كيندة الذي تعرفت عليه بعد أن صدمته بسيارتها دون قصد، تحدث "لؤي" في الرواية أولا عن يوم ولادته وبماذا أخبروه "هكذا أخبروني 10 أفريل 1978 كان يوم ولادتي في منزلنا الواقع في حي السويقة بالمدينة القديمة". [2] وأخبروه أيضا بأن والده توفى بعد عام من ولادته "توفى والدي بعد عام من ولادتي، اثر حادث في المعمل الذي يشتغل فيه" [3]، ربته أمه وكبرته ولم تترك أي عمل دون أن تشتغل فيه من أجله "لقد كانت الأم والأب بالنسبة لي...لم تترك أي عمل دون أن تشتغل فيه لتعيلني غسلت ملابس الجيران مقابل مبالغ مالية لا تكفي ثلاث وجبات".[4]

وتحدث كذلك عن حبيبته "كيندة": "كلما تذكرت كيندة، استقرت صورتها بعقلي، تلك الفتاة اللطيفة والجميلة، أتذكر كل لحظة وكل نظرة منذ بداية الحادث ومنذ أول نظرة خوف حين صدمتني بسيارتها" [5]

"نعم، أحببتها من كل قلبي، بعد ما كادت أن تقتلني، أنعشت قلبي بسحرها وحبها الذي استوطن قلبي من أول نظرة".[6]

---

[1] الرواية، ص62.

[2] الرواية، ص69.

[3] الرواية، ص71.

[4] الرواية،ص72.

[5] الرواية، ص143.

[6] الرواية، ص143.

وبعد ما فسخ هو خطبته من مليكة وهي فسخت خطوبتها من ابن خالها "بدر" وبعد خروجها من السجن تزوجت من حبيبها "لؤي"وأنجبت منه طفل وسمته قصي وشاءت الأقدار أن يعيش ذلك الطفل نفس حياة أبيه حيث توفى والده وتركه صغير وربته أمه .

"مليكة"

تحدثت "مليكة" في الرواية عن "لؤي" الذي كانت مغرمة به كل الوقت"فرحتي لا توصف وأنا أخرج كل يوم من بيتنا، أترقب خروج "لؤي" ابن الخالة "فاطمة"، للذهاب معا إلى الثانوية لقد أحببته منذ صغري وحبه يكبر ويزيد في قلبي كل يوم لا أتمالك نفسي وأنا بقربه...أحس بطيف غريب يسري داخلي وأشتاق كثيرا أثناء بعده عني...أزور خالتي فاطمة على الدوام وأحيانا أختلق الحجة للذهاب هناك ولكن حقيقة كانت لرؤية لؤي، الذي لم يحس بي أبدا ولا يدري بحبي الكبير له"[1].

"بين الفينة والأخرى أراقبه من نافذة منزلنا العالية التي تطل على شارعنا الضيق وارى لؤي وهو جالس وحده على عتبه منزل مهجور أمامنا كان كثير التحديق وقليل الكلام وقليل الأصدقاء، هوسني بحسن جماله وطيبة قلبه، فهو طويل القامة قوي البنية...وسامته البادية كالشمس، عيناه السوداويين الجميلتين لا تفارقان مخيلتي...ورجولته التي زعزعت خاطري...خجله الدائم يبهرني...كان معظم فتيان الحومة يغارون منه، لأخلاقه العالية وحسن شكله".[2]

3. وظائفه :

وظائف السارد وأشكال حضوره في الرواية.

1- وظيفة السرد نفسه : [3]

وهي من ابرز واهم الوظائف في الرواية يؤديها السارد لكونها السبب الرئيسي في تواجده وحضوره.

---

[1] الرواية، ص85.

[2] الرواية، ص85، 86.

[3] سعيد الوكيل، تحليل النص السردي معارج ابن عربي نموذجا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص 63.

تقول " كيندة " واصفة حياتها في بداية الرواية : " أيامي كما هي منقضية بصورة عادية، البيت والكلية وأحيانا التجول مع أختي " نجوى " وشراء بعض اللوازم والحاجيات " .[1]

وتقول كذلك : " صارت الساعة التاسعة ليلا ... وأنا في غرفتي أراجع بعض الدروس على مكتبي الذي تقابله نافذة تطل على الحديقة الخارجية للمنزل، كان الهدوء مخيما في غرفتي والنجوم براقة من زجاج نافذتي ".[2]

"نجوى" : "حتى جاء اليوم الذي سمعت فيه الخبر الجديد الذي نشر السعادة في عائلتنا وأصبح يحوم في أوساط أقاربنا وجيراننا .. خطوبة بدر أخي وكيندة ".[3]

تسرد هنا " نجوى " علينا يوم خطوبة أخيها بدر وكيندة وما تغمرها من فرحة وسعادة لارتباطهما.

ويقول "لؤي" : " وأخيرا وبعد بحث طويل استطاعت جدتي أن تجد لها عملا مستقرا وهو عاملة تنظيف في المستشفى الكبير بمدينتنا بقسنطينة ".[4]

"مليكة" : " فرحتي لا توصف وأنا أخرج كل يوم من بيتنا، أترقب خروج " لؤي " ابن الخالة فاطمة، للذهاب معا إلى الثانوية لقد أحببته منذ صغري وحبه يكبر ويزيد في قلبي كل يوم لا أتمالك نفسي وأنا بقربه".[5]

" فالسارد فيها يقوم بتقديم السرد، وهي الوظيفة الأولى للسارد، والتي من خلالها يستطيع أن ينشىء الوظائف الأخرى مع النص أو القارئ "[6]

ومن خلال هذه الوظيفة أراد الرواة سرد وتقديم حياتهم الخاصة وسرد أحداث الرواية، كل بلسانه.

---

[1] الرواية، ص 18.

[2] الرواية، ص 22.

[3] الرواية، ص 53.

[4] الرواية، ص 72.

[5] الرواية، ص 85.

[6] نور مرعي الهدروسي ، المرجع السابق، ص 42.

2- **وظيفة التنسيق** : تتجلى هذه الوظيفة في تنسيق وتنظيم السارد جملة من الأحداث المختلفة.

" يقوم فيها السارد بتنظيم السرد من حيث أن يجعله متماسكا، ومتسلسلا بشكل منطقي، يقبله المتلقي أو المسرود له".[1]

وعلى هذا النحو نجد في الرواية " نجوى " تقول : " جاء موعد الخطبة في اليوم الموالي .. استيقظنا باكرا .. كل شيء تم ترتيبه وصار علينا التجهز بأحسن اللباس والحلي، تجهزت أمي جيدا كعادتها حيث تزينت أمي بطقم من القطيفة من تقاليدنا، أزرق ومطرز بخيوط ذهبية ذي فتحة صغيرة ".[2]

ونجد أيضا في مقطع آخر " مليكة " تقول : "إلا ذلك اليوم الكبير الذي تعارك فيه" لؤي " بشدة مع " رامز " وثلاث فتية آخرين من أصدقائه المنحرفين عصر يوم الأربعاء بالتحديد لما عدنا من الثانوية أنا و " لؤي" نتحدث عن مشاريعنا المستقبلية وأضحكته كثيرا بنكتة قديمة ".[3]

فالسارد من خلال هذه الوظيفة " يأخذ على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصصي (كأن يقوم بعمليات التذكير بالأحداث أو الاستباق أو ربطها أو التأليف بينهما) ".[4]

ويقوم أيضا السارد بدفع القارئ إلى تأويل الأحداث اللاحقة والسابقة على حد سواء. حيث قام بترتيبها وتنظيمها ويقدم ويؤخر في الأحداث دون أن يختل المعنى، ومما يجعل العمل متماسكا ومتسلسلا بشكل منطقي.

3- **وظيفة إبلاغ** : يقوم فيها السارد بنقل وتوصيل رسالة معينة للقارئ. " وتتجلى في إبلاغ رسالة للقارئ سواء كانت تلك الرسالة الحكاية نفسها أو مغزى أخلاقيا أو إنسانيا ". [5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 42.

[2] الرواية، ص 55.

[3] الرواية، ص 86.

[4] سعيد الوكيل، المرجع السابق، ص 62، 63.

[5] المرجع نفسه، ص 63.

تقول " كيندة " في الرواية : " كانت حياتي منظمة ورتيبة، أفكر جيدا قبل كل قرار أريد اتخاذه في حياتي، كنت طموحة منذ صغري، فقد كبرت وترعرعت في بيت خالي سالم أخ أمي الوحيد بعد وفاتها بمرض السرطان ".[1]

وتقول : " أناديه أبي خالي سالم في الخمسين من عمره، وهو رجل حازم في قراراته وحنون جدا في معاملته لنا، أسمر وضخم الجثة كسا الشيب معظم شعره، ذو شاربين وعينين حادتين ".[2]

أرادت " كيندة " هنا في هذه المقاطع أن توصل رسالة وهي حبها واحترامها لخالها سالم الذي رباها بعد وفاة جدتها.

وتقول كذلك : " أنهيت دراستي الثانوية واستطعت بعون الله ان أتحصل على معدل بتقدير امتياز وان أحقق جزءا من حلمي هو: دخول كلية الطب بقسنطينة ".[3]

تحدثت هنا وأفصحت عن الحلم الذي يراودها وتريد أن تحققه ألا وهو نجاحها ودخولها كلية الطب.

يقول " لؤي " : " هكذا أخبروني 10/ أفريل / 1976 كان يوم ولادتي في منزلنا الصغير الواقع في حي السويقة بالمدينة القديمة ".[4]

وهنا يبلغنا " لؤي " باليوم الذي ولد فيه وأين ولد فهي رسالة إبلاغية

ويقول أيضا : " توفي والدي بعد عام من ولادتي، إثر حادث في المعمل الذي يشتغل فيه ".[5] وهنا يبلغنا " لؤي " بيوم وفاة والده بعد عام من ولادته.

حيث يوجه الروائي خطابا للقارئ بمعنى أنه يسعى إلى إبلاغ رسالة معينة وتحمل مغزى معين. " تقوم على إبلاغ القارئ مضمونا أخلاقيا، أو اجتماعيا ... الخ ".[6]

---

[1] الرواية، ص 09.

[2] الرواية، ص 10.

[3] الرواية، ص 12.

[4] الرواية، ص 69.

[5] الرواية، ص 71.

[6] نور مرعي الهدروسي، المرجع السابق، ص 40.

4- **وظيفة تنبيهية** : وهي وظيفة يقوم بها السارد للاتصال مع المرسل إليه، كأن يوصل إليه رسالة أو كلام أو نصيحة.

" يقوم بها السارد تتمثل في اختيار وجود الاتصال بينه وبين المرسل إليه، وتبرز في المقاطع التي يوجد فيها القارئ على نطاق النص حين يخاطبه السارد مثلا بصفة المباشرة ".[1]

وما نجده في الرواية على هذا النحو تقول "نجوى" : تقول دائما لكيندة أختي التي هي متأثرة بشخصيتها كثيرا، تاركة فيها انطباعات قوية: يا عزيزتي.. امنحي نفسك حقها.. أحبي ذاتك ".[2]

فهي نصيحة وتنبيه من أم كينة بأن تهتم بنفسها وتحب ذاتها.

ويقول "لؤي" : "لا يا لؤي .. يجب أن تدرس بالكلية وتختار مجالا علميا وتتخصص به، فأنا غير موافقة على قرارك هذا".[3]

فأمه هنا تنبهه وتنصحه بأن يدخل الكلية ويختار مجالا علميا ويدرس فيه.

ففي هذه الوظيفة يكون دور السارد "جذب انتباه المرسل إليه، سواء كان إحدى الشخصيات داخل السرد أم خارجه، ويستخدم السارد – من أجل تحقيق جذب الانتباه – أسلوب النداء فنراه يقدم أداة النداء " يا ".[4]

يقوم بها السارد للفت انتباه القارئ وشده إلى الموضوع.

5- **وظيفة استشهادية:** يحاول السارد فيها أن يوصل بعض المعلومات للقارئ مستشهدا بالدليل، وإحالة القارئ إلى صدق الأحداث والأخبار الواردة.

" تتجلى في دقة نقل المعلومات إلى القارئ، بمعنى أن السارد يوثق المصدر الذي اخذ منه ما يسرد فيعرض الوصف كما هو ".[1]

---

[1] سعيد الوكيل، المرجع السابق، ص 63.

[2] الرواية، ص 50.

[3] الرواية، ص 105.

[4] نور مرعي الهدروسي، ص 39.

وقد وردت هذه الوظيفة في الرواية على لسان " لؤي " يقول : " بعد يومين بينما كنت أسمع لحصتي المفضلة في المذياع حول أغاني راي جزائري جديدة وأخبار الفنانين عصر ذلك اليوم .. حتى سمعت المصيبة الرايوية الواقعة تخترق مسمعي بذهول. مصيبة القرن وخسارة نجم الراي الجزائري المشهور خسارة ملك الأغنية الجزائرية ملك الراي " الشاب حسني ".[2]

اعتمد الروائي على هذه الوظيفة لتأكيد معلومة وخبر وفاة شاب حسني، كما ذكر من أين سمع الخبر وهو المذياع هو الذي نشر الخبر. ولقد حاول السارد أن يعتمد على هذه الوظيفة الاستشهادية لبناء جسر التواصل مع القارئ.

6- **وظيفة أيديولوجية أو تعليقية:** ويقصد بها " النشاط التفسيري للراوي".[3]

وقد وردت في الرواية هذه الوظيفة على لسان " كيندة " : " فأحمر وجه نجوى بشدة وأصبح مثل بندورة الحقل في يوم مشمس، وأجابته متناولة الملعقة والسكين كأنها نست حتى الأكل وهي مبصرة تارة نحوه وتارة نحو صحنها ".[4]

فهنا كيندة فسرت وشرحت حالة أختها نجوى، وكيف أصبح وجهها أحمر مثل البندورة معلقة عليه.

وتقول "نجوى": "صنعت لنفسها تاجا مرصعا من الكبرياء.. زخرفته بأنوثتها الطاغية.. ووضعت تواضعها لؤلؤة عليه.. وارتدت العفاف ثوبا لا يضاهيه ثوب وجعلت من حياتها طريقا إلى القمة والنجاح بأن تصبح طبيبة جراحة، كلما أراد قلبها بعض الحب.. أعطته رشفة من العلم ".

تصف وتعلق " نجوى عن " كيندة " ولباسها، وأنوثتها الطاغية وما خلقت من أيديولوجية خاصة بها. بأن تصبح إنسانة راقية وطموحة في المستقبل.

---

[1] المرجع نفسه، ص 41.

[2] الرواية، ص 96.

[3] سعيد الوكيل، المرجع السابق، ص 63.

[4] الرواية، ص 15.

ويقول " لؤي " : واصفا شوارع السويقة : " شوارع مصقولة بحجارة ملساء تبعث في نفسك روح المدينة ومنبع انبثاق شريانها، حارات عدة كل باسمها، حارة الدباغين وحارة الحلواجية وحارة الصياغة وحارات أخريات كثر".[1]

لقد قام كل من " كيندة "و " نجوى" و "لؤي" بتفسير وشرح ووصف شيء بغرض توصيل الفكرة والمعلومة للقارئ، وإبراز تدخلاتهم المباشرة في الرواية.

7- **وظيفة افهامية تأثيرية:** وهي بأن يؤثر بها السارد في نفسية القارئ من خلال واقعة أو حادثة في الرواية، ويحاول إدخاله و إقناعه بهذه الفكرة.

وتتمثل في " إدماج القارئ في عالم الحكاية ومحاولة إقناعه".[2]

ونجد في الرواية "كيندة" تقوم بوصف مدينة قسنطينة قائلة: " قسنطينة مدينة الجسور المعلقة هكذا يصفها سكانها والسياح وكل من زارها. لامتلاكها ثمانية جسور عملاقة تساعد في العبور من ضفة أخرى. رائحة صباحها وسهوبها وجبالها.. حب امتلك قلبي شوارعها وطرقها وجوها البديع".[3]

وتقول : " هي مدينتي التي اعتز بتاريخها العريق ودورها الفعال في استقلال الجزائر وأفتخر بأبطالها ومثقفيها أمثال: عبد الحميد بن باديس والشاعر أحمد بن الخلوف القسنطيني والعلامة عبد القادر الراشدي والأديب محمد المسبح وغيرهم".[4]

تصف كيندة مدينة قسنطينة بكل ما فيها من جسور وأعلام لتأثر في القارئ و إعجابه بمدينة قسنطينة.

ونجد في مقطع آخر " مليكة" تقول: " هوسني بحسن جماله وطيبة قلبه، فهو طويل القامة وقوي البنية.. وسامته البادية كالشمس، عيناه السوداوين الجميلتين لا تفارقان مخيلتي.. ورجولته التي زعزعت خاطري.. خجله الدائم يبهرني".[1]

---

[1] الرواية، ص 70.

[2] سعيد الوكيل، المرجع السابق، ص 63.

[3] الرواية، ص 12.

[4] الرواية، ص 12، 13.

تعبر "مليكة" عن مدى إعجابها " بلؤي" وحسن أخلاقه، ورجولته وجسمه القوي.

" أي توصيل الحكاية من مخاطب يحاول التأثير في مخاطَب عن طريق السرد".[2]

فما هي إلا تجسيد صورة ما ومحاولة التأثير على القارئ بها.

8- وظيفة انطباعية أو تعبيرية: يقوم السارد في هذه الوظيفة بالتعبير عن أفكاره ومشاعره داخل الرواية. " تبوء السارد المكانة المركزية في النص وتعبيره عن أفكاره ومشاعره الخاصة".[3]

وما نجده في الرواية "كيندة" تعبر عن إحساسها : "أحسست بذنب وتقصير تجاه نفسي وقلبي وأحسست كأن أشياء كثيرة تفوتني، فأجبتها وأنا ألبس قناع القوة والثقة أمامها".[4]

تعبر عن شعورها بالذنب والتقصير اتجاه نفسها، وما يفوتها من أشياء، لكثرة اهتمامها بدراسة فقط. وتركها للأشياء الأخرى.

" نجوى" والتقيت بحبيبي سعيد بعد طول اشتياق، فأنا لم أره مند قرابة شهرين كانت السعادة تغمرني أثناء لقائه وقلبي يحن ويلين.. يبهجني في حديثه معي ويناغم قلبي بتغزله الرقيق".[5]

تعبر "نجوى" عن مدى اشتياقها لحبيبها سعيد، وغرامها به.

كذلك "لؤي" يقول: معبرا عن أمه: " تعلمت منها أسمى مبادئ الحياة، كانت لي نعم الجليس وخير الأنيس .. هي أقدس كتاب تداولت صفحاته.. عطاء دون عناء أمي هي نبض قلبي وحبي لها بلا حدود".[6]

---

[1] الرواية، ص 85، 86.

[2] نور مرعي الهدروسي، المرجع السابق، ص 59.

[3] سعيد الوكيل، المرجع السابق، ص 63.

[4] الرواية، ص 23.

[5] الرواية، ص 62.

[6] الرواية، ص 74.

يعبر "لؤي" عن حبه لأغلى كنز في الدنيا والتي حبها لا يموت ولا يفنى، وخير أنيس له، أمه.

وفي هذه الوظيفة السارد يعبر عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره الخاصة.

تعددت الوظائف وتعددت الرواة في هذه الرواية، فاختاروا الوظيفة التي تتلاءم مع المروي له، وهي وظائف لها صلة بين الراوي والمروي له. وفي الأخير نخلص إلى أن هذه الوظائف هي محور الخطاب السردي والراوي هو من يقوم بالسرد فيها. فهو عنصر فعال في الرواية.

ثانيا: المسرود

1) **تعريفه:** أو المروي وهو النص السردي "ويمثل مجموعة المواقف والوقائع المروية في سرد ما"[1] وهو أيضا "مجموعة المواقف والأحداث المروية في الحكي التي تقدم المواقف والأحدث المروية في مقابل السرد"[2]، "ينقل فيه السارد الأحداث والوقائع يخبر عنها في صيغة الحكي يتكلم السارد ولا تتكلم الشخصية الروائية "[3]، بمعنى النص الذي يقوم السارد بسرد الأحداث و الوقائع فيه. كسرد أحداث حصلت للشخصية أو وصف شيء ما فالسارد في رويتنا قد عبر وتحدث عن عدة مواقف وأحداث حصلت لأبطال روايتنا .

2) **الصيغة السردية:**

إن الخطاب الروائي لا يقوم إلا على الصيغة السردية فهي أبرز عناصره، فان صيغ الخطاب تتعلق بالطريقة التي يقدم لنا بها الراوي القصة أو يعرضها وهي أنماط خطابية يتم بواسطتها تقديم القصة وهذه الأنماط هي الصيغ في مختلف تجلياتها ويمكن للراوي أن يقدم الحدث الواحد بصيغ مختلفة، ويمكنه أن ينقل كلام الشخصيات حرفيا وان يصور المشهد

[1] جيرالد برنس، تر عابد خزندار، المصطلح السردي معجم المصطلحات، المجلس الأعلى للثقافة، ط1 ، 2003، ص142.

[2] جيرالد برنس تر، السيد إمام قاموس السرديات ميريت للنشر والمعلومات ، ط1 ،2003 ، ص120.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم،،دار العربية للعلوم والنشر، ط1، 2010، ص109.

كأنه يقع أمامنا كما أن الصيغة هي"ضبط المعلومات السردية أي التحكم بأشكالها ودرجاتها فالمسافة والمنظور هما الوجهان الأساسين للصيغة"[1].

إن الصيغتين الأساسيتين تبعا لهذا هما العرض مثل:

" قالت:

ما اسمك؟

قلت:

كيندة

قالت: كيندة الدنيا متاع وأفراح و أحزان "[2].

والسرد مثل "كانت حياتي منظمة ورتيبة، أفكر جيدا قبل كل قرار أريد اتخاذه في حياتي، كنت طموحة منذ صغري".[3]

وإنهما مرتبطان بالقصة والخطاب، كما يعبر جنيت ان الخطاب الروائي يقوم على حكاية الأحداث وحكاية الأقوال فالأول حكاية الأحداث "مهما كانت صيغتها هي حكاية دوما أي نقل لغير اللفظي إلى ما هو لفظي[4]"وحكاية الأقوال هي الكلام الذي تناقلته الشخصيات في الرواية، كما يؤكد جنيت بالتمييز بين الخطاب منقول يحاكي أقوال الشخصيات وخطاب مسرود منظورا إلى كيفية الأحداث"[5].

فيكون الخطاب مقسم إلى ثلاث أنواع من الخطاب وهي الخطاب المسرود، خطاب منقول، خطاب الأسلوب غير مباشر، حسب جنيت.

الخطاب المسرود: وهو"الأبعد مسافة وهو يتعلق بأفكار الشخصية لا بأقوالها فان الملفوظ يمكنه أن يكون أكثر اختصارا وأكثر قربا من الحدث العام، ويمكن اعتباره حكي

[1] لطيف الزيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، مرجع سابق ص118.

[2] الرواية، ص37، 38.

[3] الرواية، ص9.

[4] جيرار جنيت، بحث في المنهج، ص181.

[5] ينظر سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص178.

أفكار أو خطابا داخليا مسرودا"[1]، "وأحد أنماط الخطاب الروائي الذي يقدم به كلام الشخصية أو أفكارها اللفظية بكلمات الراوي بوصفها أفعالا ضمن أفعال أخرى"[2] أي إدخال ودمج كلام الشخصية في السرد.

ومن أمثلة هذا الخطاب في الرواية نجد: حديث كيندة مع نفسها حول علاقة نجوى مع سعيد "وأردت أن أعرف من هو و كيف تعر فت عليه ومتى؟"[3] .

"أحسست أني غير مهتمة في حياة "بدر" وأّ نه قد يستغني عني في أي لحظة وهذا ما زادني قهرا"[4].

"هل أوافق على حالي هذا وأرض بمليكة وطلب أمي التي لم ترفض لي طلًبا في حياتها وأشتري تعاستي بيدي!.

أم أرفض بكل قوة وأختار طريقي الجديدة التي لا أعلم فيها حتى إذا كانت" كيندة" تبادلني نفس الشعور وأسبب مشاكل كبيرة بعد سعادة العائلتين بهذا الخبر؟ يا إلهي سوف أجن! ساعدني، فأنا لا أقوى على حزن أمي وتدمير حياة مليكة، ولا أقوى كذلك على بعد كيندة والعيش بدونها"[5].

- ✓ **خطاب الأسلوب غير المباشر:** "يضطلع السارد بخطاب الشخصية، بل تتكلم الشخصية بصوت السارد "[6]، وهو الأكثر محاكاة من الخطاب المسرود لأنه "لا يمكن أن يعطي أي ضمانة أو أي إحساس بالأمانة اللفظية لأقوال الحقيقة المفوه بها"[7]. يتضح لنا في في المقطعين.

---

[1] ينظر سعيد يقطين، مرجع سابق، ص179.

[2] جيرالد برنس، تر السيد إمام، قاموس السرديات، ط1، ميريت للنشر و المعلومات، م2003، ص122.

[3] الرواية، ص21.

[4] الرواية، ص43.

[5] الرواية، ص148،149.

[6] جيرار جينيت، بحث في المنهج ،ص188.

[7] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ،ص179.

"يحدثني عن تجهيزات العرس والمستلزمات التي يجب اقتناؤها بلهفة وشوق، ويسألني ماذا يجب أن نختار للعشاء".[1]

"قال لي:

أنا سوف أغادر إلى عملي غدًا ولا أعلم متى سأرجع مرة أخرى."[2]

✓ **الخطاب المنقول:** وهو الشكل الأكثر محاكاة" يتكلم فيه الراوي بخطاب الشخصية أو أن الشخصية تتكلم فيه بصوت الراوي"[3].مثالا على ذلك:

" قلت له بشيء من الحذاقة: تفضل يا أبي كلي آذان صاغية..."[4]

قلت لها باستحسان:"كيندة" يجب أّ لا تتسرعي والزوج ليس شيئا نشتريه وعند تحطمه نشتري غيره..إنه رجل و إنسان ستقضين حياتا كاملة معه."[5]

3) أنماط الصيغ السردية:

انطلاقا ممن ينقله الراوي من أحداث ووقائع و ما تقوله الشخصيات، يعتبر سعيد يقطين الصيغة نمطا خطابيا في تقديم القصة، وهذه الصيغ نوعان أساسيتين هما السرد .العرض وهذا "السرد يمكن أن يقوم به الراوي أو إحدى الشخصيات وقل الشيء نفسه عن العرض"[6] وهذه الأنماط المستخلصة هي:

1- **صيغة الخطاب المسرود:** "أنه الخطاب الذي يرسله المتكلم وهو على مسافة مما يقوله ويتحدث إلى مروي له سواء كان هذا المتلقي مباشر أو إلى المروي له في الخطاب الروائي بكامله"[7] .يقوم الراوي بسرد الأحداث وتفاصيلها ونجده يستعمل الضمير المتكلم ومن أمثلة هذا النوع.

---

[1] الرواية، ص67.

[2] الرواية، ص158.

[3] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، ص179.

[4] الرواية، ص44.

[5] الرواية، ص64.

[6] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ،ص 197.

[7] المرجع نفسه، ص197.

"**كيندة**" .

❖ "ليلتها كنت جالسة على مكتبي منهمكة في تحضير دروسي وكانت الساعة تشير الى الحادية عشر، ثم توقفت قليلا من شدة الإعياء وفركت أصابعي قليلا حتى خطرت لي لحظة ضحكتي على "نجوى "أثناء قول أبي المحرج لها"[1].

"مليكة" .

❖ "ذلك اليوم الكبير الذي تعارك فيه "لؤي" بشدة مع "رامز"و ثلاث فتية آخرين من أصدقائه المنحرفين عصر يوم الأربعاء بالتحديد لما عدنا من الثانوية أنا و"لؤي" نتحدث عن مشاريعنا المستقبلية وأضحكته كثيًرا بنكتة قديمة عند دخولنا شارعنا وجدنا "رامز"متكئا على الحائط ببغاء كبير، وأصدقاؤه ملتفون حوله والسيجارة في يده، وبعد خروج دخانها من فمه"[2].

"**لؤي**"

❖ "بينما كنت أستمع لحصتي المفضلة في المذياع حول أغاني راي جزائري جديدة وأخبار الفنانين عصر ذلك اليوم...حتى سمعت المصيبة الرايوية الواقعة تخترق مسمعي بذهول.

مصيبة القرن وخسارة نجم الراي الجزائري المشهور! خسارة ملك الأغنية الجزائرية ،ملك الراي "الشاب حسني."[3]

يطهر لنا ان الراوي يصف ويرصد بعض المواقف التي اعترضتها الشخصيات .

2 صبغة المسرود الذاتي : "تظهر في الخطاب الذي يتحدث فيه المتكلم الآن عن ذاته واليها عن أشياء تمت في الماضي أي أن هناك مسافة بينه وبين ما يتحدث عنه"[4].

---

[1] الرواية، ص16.

[2] الرواية، ص86.

[3] الرواية، ص96.

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، ص197.

يكون المسرود الذاتي كاشفا عن جوانب داخلية للراوي، فبتعدد الرواة في الرواية نجد الشخصيات تتحدث عن نفسها كل بطريقته، ومن أمثلة هذه الصيغة.

تصف لنا كيندة عن نفسها و حياتها "كانت حياتي منظمة ورتيبة، أفكر جيدا قبل كل قرار أريد اتخاذه في حياتي، كنت طموحة منذ صغري ،فقد كبرت وترعرعت في بيت خالي سالم أخ أّ مي الوحيد بعد وفاتها بمرض السرطان."[1]

تذكر نجوى زيارة كيندة لها "زارتني "كيندة"في كليتي والتقت بي وقت الغداء وقد كان حبيبي "سعيد "رفقتي، الذي عرض عليها أن تلتحق لتناول الغداء معنا."[2]

تحدث لؤي عن حياته وما كان يحدث له في الحي، "في بعض الأوقات أتشاجر مع أحدهم وأعود لأمي ملطّخا بالدماء والكدمات على وجهي ،كانت توبخني كثيًرا وهي تقّ دم إلي الإسعافات."[3]

ذكريات السيدة ميرفين لحبيبها "تذكرت بلمح البصر ماضي الزمردي مع حبيبي "شاكر" ، رجعت إلى الخلف بخمسين سنة، في مقهى المنظر الجميل الفرنسي، عند إمساكه يدي بكل حنية، وبريق ساطع بالحب ينبعث من عينيه البنيتين، طلب يدي للزواج".[4]

يتبين لجوء الراوي إلى سرد أحداث عاشتها كل شخصية لما لها من حرية في التعبير و الوصف.

3- صيغة المعروض غير المباشر: هو"أقل مباشرة من المعروض المباشر لأننا نجد فيه مصاحبات الخطاب المعروض التي تظهر لنا من خلال تدخلات الراوي قبل العرض أو خلاله أو بعده، وفيه نجد المتكلم يتحدث إلى الأخر والراوي من خلال تدخلاته يؤشر للمتلقي غير مباشر".[5] مثل.

---

[1] الرواية، ص09.

[2] الرواية، ص62.

[3] الرواية، ص81.

[4] الرواية، ص226.

[5] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص197.

❖ "فأطلقت حينها ضحكة برتقالية وتغّيرت تعابير وجهها بسرعة **وأجابتني**..".[1]

❖ " عمت مساءا "لؤي

فرددت مردفا بمثل ابتسامتها: أهلا كيندة

ثم قالت: كيف هي أحوالك الآن؟ أرى أن وجهك مشرق وصحتك جيدة.

قلت: نعم، الحمد لله".[2]

❖ "فالدموع كانت تنهال على خديها مثل الشلال وحضنت هذه المرأة الطيبة التي لا تملك حظا في الحياة بتاتا، فأولا فقدت زوجها وعزيزها وعانت كثيرا بعد فراقه ولم تتزوج من أجل ابنها وضحت ليعيش معزًزا ومكرًما، ثم أتى دور فراق ابنها عليها كالصاعقة".[3]

4- صيغة الخطاب المعروض: وهي"التي تجد فيها المتكلم يتكلم مباشرة إلى متلقي مباشرة ويتبدلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي"[4]، وهو الذي يتكلم متكلم إلى أخر دون تدخل الراوي وتكون على شكل حوار.

ومن ابرز الحوارات التي لا يتدخل فيها الراوي حديث كيندة مع نجوى.

❖ "و قالت بابتسامة: هذه أنت!

-نعم أنا ومن يكون!

ثم جلست بجانبها..

-هل أزعجتك ضحكتي إثر حديث والدي معك مساء اليوم؟ فأنا لم أكن أقصد إزعاجك.

أجابت كأنها نست الحديث تقريبا.

-آآآ لا يا عزيزتي "كيندة" لا تهتمي".[5]

---

[1] الرواية، ص18.

[2] الرواية، ص146.

[3] الروايةص114.

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص197.

[5] الرواية، ص17.

❖ و في حوار آخر:

"أعجبتني فقلت

إ نها جميلة...

أجابت مبتسمة كأنها تريد التأكد

حقا ..؟

قلت لها: نعم بالطبع.. لكن لمن هي؟

قالت بثقة

سوف أخبرك فور عودتنا إلى البيت".[1]

الشخصيات هنا تتكلم مباشرة دون تدخل الراوي بأسلوبها الخاص وهذا ما يجعل الحركية في الرواية.

5- صيغة المنقول المباشر: ويكون "اما معروض مباشر لكن يقوم بنقله متكلم غير المتكلم الأصل وهو ينقله كما هو وقد يقوم بنقله إلى متلق مباشر (مخاطب) أو غير مباشر"[2]، بمعنى ينقل كلام غيره مباشرة دون تغير.

❖ يستشهد الراوي بمقولات لتقريب ما يريد قوله أو تقريب معنى ما مثال على ذلك: نجده يترك صفحة بكاملها خاصة بمقولة يفتتح بها كل موضوع نجد في بداية الرواية قول جلال الدين الرومي"...ويخيل لك أنك مكتمل حتى تعثر.

على الروح التي تكمل روحك ، وتدرك كم كنت ناقصا"[3].

❖ وبكلام الشاعر مخائيل نعيمة" لولا الحب، ما تذوق الانسان سعادة الوجود ولا انتشى بخمرة الحياة..."[4]

[1] الرواية، ص20.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص198.

[3] الرواية، ص5.

[4] الرواية، ص49.

6-المنقول غير المباشر: "ومثله مثل المنقول المباشر مع فارق هو أن القائل هنا لا يحتفظ بالكلام الأصل؛ ولكنه يقدمه بشكل الخطاب المسرود"[1] نقل الكلام دون الاحتفاظ بالكلام الأصلي يتضح لنا في المقطعين الآتيين

نقل لؤي خبر موت الشاب حسني

- "قيل أنه اغتيل من طرف الجماعات المسلحة"[2].

نقل قصة سارة على لسان كيندة عن حياتها مع زوجة أبيها و ظلمها لها.

- "تحكي بعينين باردتين كيف كانت تظلمها وتحرمها من أدنى حقوقها باسم التملك والسيطرة، ووالدها لا يحرك ساكنا أمام كل هذا..".[3]

وجميع هذه الخطابات كانت متنوعة مابين السرد و العرض التي ساهمت في تحريك الأحداث.

ثالثا: المسرود له

1- **تعريفه (المروي له):** تتكون البنية السردية من ثلاث مكونات سلف ذكرهم السارد، المسرود، المسرود له فكما أنَّ هناك راو يروي الأحداث، هناك مروي له يستقبل الأحداث.

فالمسرود له أو لمروي له كما عرفه جيرالد برنس"الشخص الذي يسرد له والمتواضع أو المتطبع في السرد، وهناك على الأقل مسرود له لكل سرد يقع في مستوى الحكي للسرد نفسه الذي يوجه الكلام له أو لها، وفي سرد ما يمكن ان يكون هناك عدة مسرودين لهم، كل واحد منهم يوجه له الكلام بالتناوب من سارد واحد أو سارد مختلف"[4].

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص198.

[2] الرواية، ص97.

[3] الرواية، ص198.

[4] جرارد برانس، ت.ر عابد خزندار، المصطلح السردي معجم المصطلحات، للثقافة،2003، ط1، المجلس الأعلى، ص142،143.

يتبين لنا من التعريف بأن المروي له هو الشخص الذي يحكي له و الموجه له الكلام، أو هو"السامع أو القارئ الذي توجه إليه القصة" [1]، كما يعرف بأنه "الشخص الذي يروي له في النص، ويوجد على الأقل مروي له واحد(يتم تقديمه إلى نجو صريح نسبيا) لكل سرد يتموقع على نفس المستوى الحكائي الذي يوجد فيه الراوي الذي يخاطبه ويمكن أن يوحد بالطبع أكثر من مروي له يتم مخاطبة كل منهم بواسطة الراوي نفسه أو بواسطة راو آخر، أن المروي له شأنه شأن الراوي يمكن أن يقدم كشخصية تلعب دورا تتفاوت أهميته في المواقف و الأحداث المروية "[2] ، وهو من "يتوجه له الراوي بالسرد فالراوي شخصية داخل النص يوجه كلامه إلى مروي له من داخل النص نفسه"[3] ، كما يعرفه جنيت "هذه الشخصية التي أسميتها المسرود له وبالتالي تبدوا وظيفتها في الحكاية قابلة للتغير إلى حد بعيد، المسرود له مثله كمثل السارد هو أحد عناصر الوضع السردي"[4].

المسرود له أنواع منها المروي له الممسرح و المروي له الغير ممسرح.

2- أنواعه:

2-1 **المروي له الممسرح** : هو الشخصية التي تحولت إلى مستمع داخل النص السردي وذلك عن طريق حوار بين الشخصية الأخرى و النص الروائي السارد " و المسرود له مثل السارد يمكن أن يمثل واحدا من الشخصيات ويلعب دورا أقل أو أكثر أهمية في الوقائع و المواقف المروية، فغالبا فان المسرود له يمثل كشخصية"[5].

ويمكن "أن يكون شخصية رئيسية أو هامة أو ثانوية أو مجرد مستمع"[6].

كما يتضح لنا في الرواية عدة مقاطع وجود المروي له الممسرح.

---

[1] محمد عنابي، المصطلحات الأدبية الحديثة، دراسة ومعجم انجليزي عربي، ط3، 2003، دار الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ص95.

[2] جرارند برانس، تر سيد إمام، قاموس السرديات، ميريت للنشر و المعلومات، ط1، 2003م، ص120,121.

[3] ينظر، لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، ص151.

[4] جيرار جنيت، مرجع سابق، ص267،268.

[5] جرارد برانس، عابد خزندار، المصطلح السردي معجم المصطلحات، ص143.

[6] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر،ط1، 2003م، ص151.

"كانت أمسية رائعة تبادلنا فيها الضحكات والكلام، فأبي رجل ودود ويحبّ أحيان المزاح معنا بكلام طريف.

وسألني حينها ابنت" كيندة كيف أحوال الدراسة بكليتك الجديدة؟.

أجبته : إنّها جيدة ولا أجد صعوبة في فهم الدّروس والمحاضرات وما استغربته حينها عندما سأل أبي" نجوى "بعد سؤالي مباشرة حيث قال لها :وأنتِّ نجوى كيف أحوال كليتك الجديدة؟...

ماذا قلت يا أبي؟

فردّ والدي وهو مبتسم بلباقة وبمزحة طريفة: إذ كنتِّ في عالم آخر !ما كل هذا الشرود وأنت تبتسمين؟...، فابتسم والدي قليلا وهز حاجبيه ورأسه مدعيا تصديق ما قالته"[1].

هذا المقطع جاء على شكل حوار بين الأب سالم وكيندة ونجوى.

"استغربت مبدئيً ا لمن سوف تشتريها !ثم أبصرت نحو الساعة التي اختارتها فوجدتها رجالية وغالية قليلا؛ فثمنها كان مكتوبً ا تحتها!

أعجبتني فقلت:

-إنّها جميلة..

أجابت مبتسمة كأنها تريد التأكد

حقا ..؟

قلت لها :نعم بالطبع ..لكن لمن هي؟

قالت بثقة

-سوف أخبرك فور عودتنا إلى البيت"[2].

[1] الرواية، ص14،15.

[2] – الرواية، ص20.

في حين أنه يوجد مقاطع إصغاء المسرود له وذلك في:

"قالت لي :يجب أن تضبط نفسك يا بني..!،ولا تترك غضبك يتحكم فيك .. ويأخذك إلى طريق تندم عليها، كل إنسان في الدنيا تميزه أخلاقه وحسن معاملته مع الناس مهما ظلموه...إصبر وتابع حياتك بحب ولا تترك الكره ينتقل إلى قلبك فيعميك عن الحقيقة... وابتعد عن كل مختال فخور"[1]. في هذا المقطع المروي له على مستوى السرد هو لؤي محاولة أمه إقناعه بعدم الاهتمام بأقاويل الآخرين.

وفي مقطع أخر إصغاء كيندة لما تقوله السيدة ميرفين عن حبيبها.

"قالت لي:

نعم أظن ذلك، لحظة رؤيتي لك يا عزيزتي تذكرت بلمح البصر ماض ي الزمردي مع حبيبي" شاكر"، رجعت إلى الخلف بخمسين سنة،في مقهى المنظر الجميل الفرنسي، عند إمساكه يديَ بكل حنية، وبريق ساطع بالحب ينبعث من عينيه البنيتين، طلب يدي للزواج، وقتها كنت مثلك ألان! لا أستطيع وصف مدى سعادتي وبهجتي كنت مثلك أنت استغربت حقا للسيدة" ميرفن"[2].

2-2 المروي له الغير ممسرح: هو"المروي له الرئيسي الغائب عن الرواية، فهو خفي غير متعين في نص الرواية، لكن توجد إشارة تدل على وجوده المستمر والمستمع للحكاية"[3]، ويعرف لطيف زيتوني المروي له بالقارئ المحتمل، "اذ لم يتعين المروي له الرئيسي في النص الروائي أي لم يشر إليه بأي علامة فالأفضل اعتباره مندمجا بالقارئ المحتمل"[4]. يستعمل الراوي هذا النوع ليساهم في النهاية في بناء نص متماسك، ومن الأمثلة.

"ما هذا الحب؟

---

[1] – الرواية، ص82.

[2] – الرواية، ص226.

[3] محمد حسين عبد الطائي، البنية السردية في الرواية السورية، شهلا العجيلي، جامعة النيلين، كلية الجرسات العليا قسم اللغة العربية، 2018 ص57.

[4] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، النهار للنشر، ط1، 2003، ص151.

وكيف يأتي؟!

لماذا لم أحب قط في حياتي؟

كيف هو شكل هذه الأحاسيس التي كانت تسردها لي؟!

ما هذا البريق الذي يخرج من عينيها؟

وجدت نفس ي في قلب دوامة أسئلة كثيرة ولم أستطع فهم شيء...".[1]

"ألتفت بسرعة خاطفة كان منظرا مروعا مما جعل ركبتي ترتعشان ونفس ي يتقطع! "لقد كان منظرًا غريبًا ومأساويا "!عجوز مسنة قصيرة القامة، نصف وجهها الأيسر مشوه بالكامل ترتدي عباءة سوداء وتتكئ على عصا خشبية، تبتسم بلطف أمامي مباشرة".[2]

"وأّنه يدق ليحب يوما ما شخصا آخر لا أعلم أين هو ..وأين يعيش؟ ولكني أعلم أنه حي..وينتظر قدومي في أي لحظة..شخص يعطي قلبي لمسة الحب وطريق السعادة."[3]

"لو أستطيع يا حبيبي لؤي أن أدخلك في قلبي وأغلق عليك في بساتينه النرجسية لفعلت!

لو طلبت قلبي لأخذت...لو طلبت روحي لأهديتك إياها يا زوجي العزيز."[4]

يتبين في هذه المقاطع لا وجود لمروي له يتدخل في سرد الأحداث.

3- وظيفة المسرود له(المروي له): إن المروي له يؤدي وظائف داخل البنية السردية منها: "التوسط بين الراوي و القارئ والإسهام في تأسيس الإطار السردي و المساعدة في تحديد سمات الراوي، وتوكيد بعض الموضوعات وتطوير السرد وقد يصبح للنطاق الرسمي باسم القيم الأخلاقية للعمل"[5] كما يشير تدروف إلى مكانة المسرود له في

[1] الرواية، ص29 .

[2] الرواية، ص35.

[3] الرواية، ص67.

[4] الرواية، ص232.

[5] محمد حليم حسن، المروي له في قصص جاسم عاصم و رواياته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربية والإنسانية جامعة بابل، العدد 18، 2014، ص178.

عملية السرد إذ لا يتم فعل القراءة إلا به وعبره فهو"يمثل محطة بين السارد و القارئ و يساعد على تدقيق إطار السرد ويفيدنا في تمييز السارد ويبرز بعض الأغراض و يجعل الحبكة تتقدم ويصبح الناطق باسم العبرة من العمل"[1].

[1] تزفيطان تدروف الشعرية ت. شكري المبحوت ورجاء بن سلامة دار النشر توباقال للنشر ط 2،1، 1990،1987 ، ص58.

خاتمة

وبعد إتمامنا لهذه الدراسة، ولا نقول إننا أنهينا بل ربما تكون بداية لبحث آخر في المستقبل ومن خلالها توصلنا إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في:

1- إن الجمالية تجسدت في تعدد الأصوات واختلاف المتخيل الروائي في الرواية.

2- الخطاب هو عملية تطبيقية بين متحدث ومستمع ويتحقق من خلال عملية الواصل.

3- اعتمد السارد في هذه الرواية على عدة أصوات يمكن من خلالها تحقيق وظائف مختلفة ، ساهمت في نقل الأحداث إلى المتلقي.

4- لعبت الشخصية دورا مهما في الرواية ، فقد كانت بمثابة المحرك الأساسي للعمل الروائي، حيث أعطى الروائي أهمية كبيرة لشخصية " كيندة " على غيرها من الشخصيات الأخرى لتجسيد معاناة الأنثى في المجتمع .

5- اعتمدت رواية " تراتيل أنثى " لعلي عون الله على نوعين من المفارقات الزمنية : الاسترجاعات والاستباقات بحيث وظفت الاسترجاعات بكثرة وتمحورت حول استذكار أو استحضار معلومات عن الماضي بواسطة الشخصيات.

6- وظف الروائي " علي عون الله " في روايته بعض الأماكن ونوع فيها فمنها المفتوحة ومنها المغلقة مثل: السجن ، المستشفى والمنزل والمفتوحة مثل: قسنطينة، شرشال و وهران . حيث شكل المكان ركنا أساسيا في سرد الرواية .

7- إن مكونات الخطاب السردي تتكون في السارد والمسرود والمسرود له ، وهي ليست أشياء حقيقية موجودة بل توجد داخل ساحة النص.

8- لقد عبرت رواية " تراتيل أنثى " عن الوضع السياسي والاجتماعي الذي تعيشه الجزائر في فترة العشرية السوداء.

9- استعمل الروائي الوصف بكثرة وهو آلية زمنية تعمل على إبطاء السرد. فبالوصف تتحدد معالم المكان .

وكانت هذه النتائج بمثابة خطوط عريضة إستنبطناها من دراستنا لهذه الرواية، ونأمل بأن نكون قد أعطينا القدر الكافي لهذه الدراسة .

ملحق

الاسم : علي

اللقب : عون الله

المهنة : موظف في مؤسسة وطنية للاتصالات

وكاتب روائي ومن أعماله : رواية " تراتيل أنثى "

البلد : تبسة (دائرة شريعة) . ومقيم بباتنة

رواية تراتيل أنثى هي رواية جزائرية للكاتب علي عون الله كتبت بقلم رجل على لسان أنثى، بحيث صور أمالها و آلمها، ومعاناتها بكل التفاصيل الصغيرة، وما تحمله من تقلبات وقضايا اجتماعية، ورومانسية.

تدور أحداث هذه الرواية بمدينة قسنطينة العريقة بالجزائر العريقة بالجزائر، حول حياة كندة بعد فقدان أمها و هجرة أبيها إلى أمريكا، أخدها خالها سالم الذي أحسن تربيتها وهو يعمل مهندسا معماريا، حيث تربت مع أبناء خالها بدر محامي الذي أحب كندة مند صغره ونجوى طالبة في الجامعة صديقة كيندة ورفيقة دربها منذ الصغر، وزوجته فيروز تعمل قاضية بالمحكمة القضائية، وكانت كيندة تطمح دائما بأن تصبح طبيبة جراحة، تبدأ الأحداث تتطور عند خطوبتها ببدر ابن خالها الذي وافقت عليه لإرضاء خالها وزوجته دامت هذه الخطبة قرابة السنتين، وتشئي الأقدار بأن تلتقي صدفة بلؤي، الفتى اليتيم يعيش مع أمه في حي السويقة بقسنطينة، حين صدمته بسيارتها ومن هنا بدأت علاقتها به، ثم انفصلت عن بدر وتطورت علاقتها بلؤي وتمت خطبتهما، كان العشق منارة لكليهما ينسيان خلاله الألم وكل دمعة بعد الحب الذي بينهما كانت الظروف أكبر منهما.

وتأتي المأساة الكبرى بتحطم حلمها بدخولها للسجن بتهمة المخدرات التي وجدت في حقيبتها في الحرم الجامعي، ويأتي دور نجوى التي بحثت عن حقيقة دخول كيندة للسجن باكتشاف بدر هو من قام بوضع المخدرات بحقيبة كيندة اتفاقا مع زميلة لها في الجامعة انتقاما منها ،وبعد خروجها من السجن تزوجت مع لؤي وأنجبت طفل سمته قصي، استشهد لؤي في معركة حربية من طرف الإرهاب تاركا وراؤه زوجته في صدمة كبيرة وابنه الذي عاش يتيما مثلما عاش هو، وبعد فترة استعادة كيندة قوتها وعادت إلى عملها واهتمت بابنها.

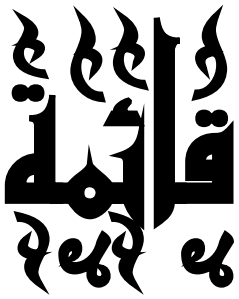

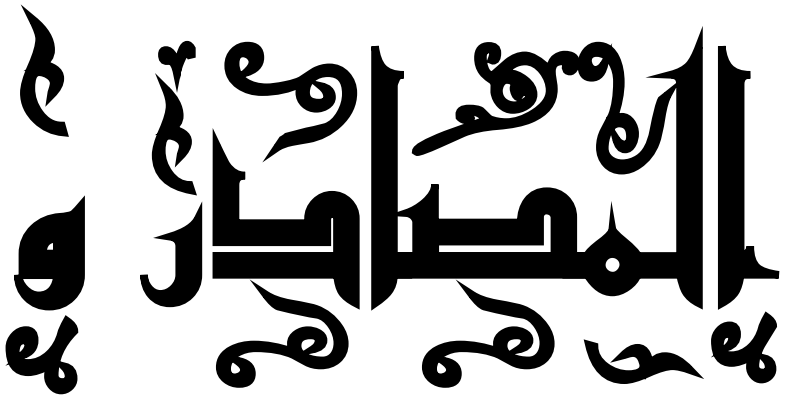

القران الكريم

العربية:

- أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط2، 2015.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي. ط 1، 1990.
- حسن سالم هندري اسماعيل، الرواية التاريخية في الادب العربي الحديث، دراسة في البنية السردية، عمان دار مكتبة حامد للنشر و التوزيغ، ط1، 2014.
- حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991.
- حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط3، 2003.
- رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، ، دار مجدي لاوي عمان، ط1، 2006.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997.
- سعيد يقطين، الكلام والخبر(مقدمة السرد العربي)،المركز الثقافي العربي بيروت لبنان،ط 1، 1997.
- سعيد الوكيل، تحليل النص السردي معارج ابن العربي نمودجا، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998.
- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ، مكتبة الأسرة، دط، 2004.
- شاكر عبد الحميد، التفصيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب، الكويت، دط، 1978.

- شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحلد كتاب العرب دمشق، دط، 1998.
- عامر عياد العتيبي، إدارة المستشفيات والمرافق الصحية المباديء الأساسية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2016م.
- عبد الله ابراهيم، متخيل السردي مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990.
- عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي،مكتبة لسان العرب القاهرة، ط1، 2006.
- عبد الملك مرتاض، بنية الخطاب الشعري، دراسة تشريعية لقصيدة أشبعان يمانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، علم المعرفة، دط، 1998.
- عبد العالي بوطيب، اشكالية الزمن في النص السردي.
- **علي عون الله**، تراتيل أنثى،، إيكوزيوم آفولاي.

عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلله، الموسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2009.

- عز الدين اسماعيل، الاسس الجمالية في النقد العربي عرض و تفسير ومقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1992.
- غالبة محمود صالح، البناء السردي في الروايات إلياس خوري، أزمنة للنشر و التوزيع الأردن، ط1، 2005.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ، زنقة المامونية الرباط، ط1، 2010.
- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، العودة بيروت، ط1، 2004.

- مصطفى التواتي، دراسة في روايات نجيب محفوظ، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط3، 2008م.
- نواري سعودي، أبو زيد،الخطاب الأدبي من الخطاب الى المتلقي، مكتبة الأداب، القاهرة ط 1.
- يمنى العابد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، بيروت لبنان، ط2، 1999.

معجم:

- الزمخشري جار الله أبي قاسم،أساس البلاغة، دار صادر.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة
- بن منظور، لسان العرب،دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 1997.
- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، طار الحديث القاهرة، دط، 2009.
- أحمد رضا، معجم متن اللغة، مج 5، جار مكتبة الحياة بيروت،
- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبان بيروت، د.ط،1987.
- 1960.
- خليل إبن أحمد الفراهيدي،كتاب العين،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط 1، 2003.
- رضا نصر الحي، قاموس الأسماء العربية و المعربة و تفسير معانيها، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط3، 2003.
- كامل مهندس، مجدي وهبة، معجم المصطلحات اللغة في اللغة و الادب، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1984.
- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار، ط1، 2003.
- لويس معلوف، معجم المنجد، دار النشر المطبعة الكاثوليكة بيروت2009

- محمد عنابي، المصصطلحات الادبية الحديثة، دراسة و معجم انجلزي عربي، دار الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط3، 2003.
- مرتض الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ت.ح علي الشيري، دار الفكر بيروت لبنان، مج 5، 1994.

الأجنبية:

- تزفيطان تدروف، الشعرية، تر، شكري المبحوث و رجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، ط1-2، 1987-1990.
- جيرار جنيت، حدود السرد في طرائق التحليل سرد الأدبي دراسات، ت.ر بنعيسي بوحمالة، منشرات إتحاد كتاب المغرب الرباط،ط 1، 1992.
- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الازدي، عمر حلى، دار المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997.
- جيرالد برنس، تر، السيد إمام، قاموس السرديات، ميريت للنشر و التوزيع، ط1، 2003.
- جيرالد برنس، تر، عابد خزندار، المصطلح السردي معجم المصطلحات، مجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003.
- دومينيك منغونو، مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ت.ر محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر.
- روجر هينكل، تر، صلاح رزق، قراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسيرية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط2.
- غسكون باشلار، جماليات المكان ت.ر غالب هلسا،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان،ط 2، 1984.
- سارة ميلز، الخطاب،ت.ر عبد الوهاب علوب،المركز القومي للترجمة القاهرة ط 1 ،2014،

- **مذكرات:**

- الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب الكيلاني).

- محمد حسين عبد الطائي ، البنية السردية في الرواية السورية ، شهلا العجيلي ، جامعة النيلين ، كلية الجرسات العليا قسم اللغة العربية ، 2018 .

- نعيمة كبوش، مريم مصايد، المصطلح السردي في كتاب "مدخل إلى علم السرد" "مونيكافلودرنك"، دراسة تعليمية مقارنة، محمد بوتالي قسم اللغة والأدب العربي، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج.

- نور مرعي الهدروسي، السرد في مقامات السرقسطي.إ، مي، أحمد يوسف قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة اليرموك، 2006.

- وريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الحوارية دراسة بنيوية النفوس الطائرة عبد الله ركيبي.

- **المقالات والمجلات:**

- بورملة خديجة، قسنطينة في جغرافية ورحلة الحسن الوازن، (مقال)، عصور الجديدة مجلة فصلية محكمة يصدرها مختبر البحث التاريخي تاريخ الجزائر، جامعة وهران، العدد18، 1437هـ- 2015م.

- نجاة وسواس، السارد في السرديات الحديثة. مجلة المخبر، جامعة ليابس، سيد بلعباس، العدد الثامن،2012.

- محمد حليم حسن، المروي له في قصص جاسم عاصي ورواياته، كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية و الانسانية، جامعة بابل، العدد 18، 2014.

فهرس

شكر وعرفان

الاهداء

مقدمة .....ب

مدخل.....5

الفصل الأول: عناصر السرد 13

أولا: الشخصية 13

1- تعريفها.....13

لغة 13

اصطلاحا 13

2-أنواعها.....14

2-1 الشخصيات الرئيسية.....14

2-2 الشخصية الثانوية.....20

3. أهمية الشخصية.....24

ثانيا:الزمن.....24

1- تعريفه.....24

لغة.....24

اصطلاحا.....24

2) المفارقات الزمانية.....25

2-1 الاسترجاع.....25

2-2 الاستباق.....28

3) أهمية الزمن.....30

ثالثا: المكان.....30

تعريفه.....30

لغة.....31

اصطلاح.....31

أنواعه.....32

2-1 الأماكن المغلقة.....33

2-2 الأماكن المفتوحة.....38

3. أهمية المكان..... 43

الفصل الثاني: مكونات السرد.....45

أولا: السارد (الراوي).....45

1.تعريفه.....45

2.أنواعه.....46

وظائفه.....53

ثانيا: المسرود.....**61**

تعريفه.....61

الصيغة السردية.....61

أنماط الصيغة السردية 64

ثالثا: المسرود له.....69

تعريفه.....69

2- أنواعه 70

3- وظيفة المسرود له.....73

خاتمة.....75

ملحق.....77

قائمة المصادر والمراجع.....81

فهرس الموضوعات.....87